

# الزَّعْمَةُ الْعَقْلُ الْعَرَبِيّ

مناظرة بين كل من

الأستاذ الدكتور / محمد حليمرة      والأستاذ الدكتور / فولاد زكريا

إدارة الأستاذ / سعد المريحي

مدير التليفزيون القطري



# أزمة العقل العربي

مناظرة بين كل من

الأستاذ الدكتور / فؤاد زكريا      والأستاذ الدكتور / محمد عمارة

إدارة / الأستاذ سعد الرميحي  
مدير التليفزيون القطري

## بسم الله الرحمن الرحيم

### تقديم

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستعديه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فهو المهتد ومن يضلل فلن نجد له وليا مرشدا أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله .

اللهم رب جبرائيل وميكائيل وإسرافيل فاطر السموات والأرض عالم الغيب والشهادة أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون ، اهدنا لما اختلف فيه من الحق بإذنك إنك تهدي من تشاء إلى صراط مستقيم . أما بعد ...

فلقد سبقت هذه المناظرة ثلاث مناظرات في مصر : اثنتان منهما في مدينة القاهرة والثالثة في مدينة الاسكندرية .

\* أما الأولى فقد جرت وقائعها بمقر نقابة الأطباء في القاهرة في صيف عام ١٩٨٦ بين كل من فضيلة الدكتور يوسف القرضاوي والدكتور فؤاد زكريا حول الإسلام والعلمانية .

\* وأما الثانية فهي مناظرة معرض الكتاب الشهيرة : مصر بين الدولة الدينية والدولة المدنية ، والتي جرت بين كل من : فضيلة الشيخ محمد الغزالي والدكتور محمد عماره والمستشار مأمون الهضيبي كطرف إسلامي ، والدكتور محمد خلف الله والدكتور فرج فوده كطرف علماني في يناير سنة ١٩٩١ ، وقد يسر الله لنا القيام بدراسة حول هذه المناظرة وإخراجها تحت عنوان : المواجهة بين الإسلام والعلمانية

\* وأما الثالثة فهي التي جرت في نقابة المهندسين بالاسكندرية في نفس الشهر وتحت نفس العنوان ، واشترك فيها كل من : الدكتور محمد عماره والدكتور محمد سليم العوا كممثلين عن الجانب الإسلامي ، والدكتور فؤاد زكريا والدكتور فرج فوده كممثلين عن الجانب العلماني ، وقد يسر الله لنا عمل دراسة حول هذه المناظرة كذلك وإخراجها تحت عنوان : تهاافت العلمانية في مناظرة نقابة المهندسين بالاسكندرية .  
والمأمل في هذه المناظرات على تعدد مواقعها واختلاف أقطابها يدرك أنها تتمحور حول قضية واحدة كثر حولها الجدل وتفجر حولها الصراع في الآونة الأخيرة ألا وهي مرجعية الشريعة وعلاقة الدين بالدولة ، فلا تكاد تجدد في هذه المناظرات الا انتصارا للإسلام ودعوة إلى تحكيم الشريعة من طرف ، واختزالا للإسلام في جانب العبادات ودعوة سافرة إلى الفصل بين الدين والدولة من الطرف المقابل ! وقد أوشك هذا الصراع أن يسفر عن خندقين كبيرين يقف في أحدهما دعاة الإسلام وفي الآخر دعاة العلمانية !

ولم يكن تبلور المواقف في الساحة العربية الإسلامية على هذا النحو بمعزل عما يجري على الساحة العالمية من مستجدات ومتغيرات بل كان انعكاسا له وتجسيدا مباشرا لأصدائه ؛ فإن سقوط المعسكر الشيوعي وتراجع دوره على الرقعة العالمية قد استتفر المجتمعات الغربية للبحث عن بديل تحشد حول عداوته شعوبها وأوليائها فوجدت فيما سموه الأصولية الإسلامية ذلك البديل المنشود فانطلقت مراكز بحوثهم ومؤتمراتهم ووسائل أعلامهم تدق طبول الحرب وتستنفر العالم كله على ذلك المارد الذي يوشك أن يخرج من القمقم ليطوي الأرض كلها تحت لوائه كما طواها أول مرة في فجر البعثة المحمدية ومثل العالم الأول على مسرح الكون لأكثر من عشرة قرون !

● وفي هذا الإطار كان كتاب «انتهبوا الفرصة» الذي كتبه الرئيس الأمريكي



الأسبق ليكسون يستنفر فيه العالم المسيحي لمهاجمة الإسلام والمسلمين ، وقرر فيه أن  
المواجهة القادمة بعد انتهاء الشيوعية ستكون مواجهة بين المسيحية والإسلام !!

• وفي هذه الإطار كذلك كانت مقولة جيقاني دي بكليس وزير خارجية إيطاليا  
وسكرتير عام المجمع الأوروبي في النيوزويك بتاريخ ٢ / ٧ / ١٩٩٠ التي يدعو فيها إلى  
ضرورة تقوية حلف الناتو حتى يعد هزيمة دول حلف وارسو وإلغاء الحلف نفسه  
لمواجهة الخطر المستقبلي وهو الإسلام !!

• وكانت مقولة واشنطن بوست الأمريكية في ١٦ / ٢ / ١٩٦٠ : أن الصحوة  
الإسلامية العالمية هي قوس الأزمان الجديدة !

• وعلى مستوى القادة وصناع القرار رأينا تهديد الرئيس الفرنسي ميتران بعودة فرنسا  
إلى احتلال الجزائر إذا حكمتها الأصولية !

• ورأينا السفارة الأمريكية بالجزائر والمسئولة سابقا في إدارة الاستخبارات الخارجية  
الأمريكية تنقل إلى الرئيس الجزائري الأسبق الشاذلي بن جديد قبل ٢٤ ساعة من  
استقالته أن اجراءات تنوى بلادها اتخاذها ضد الجزائر بالتعاون مع أوروبا بسبب سماعة  
بقيام دولة إسلامية ورفضه لاقتراحات الجيش بالتدخل ، بل بلغ الأمر بشامير أن يطالب  
قادة الدول العربية بمحاربة حماس لأن أصوليتهم تهدد الجميع !!

وسرعان ما تجاوزت مع هذه النغمة الوافدة جميع مؤسسات الحكم وأجهزة  
الاعلام في عالمنا العربي والإسلامي ، وتوحدت مصالح هذه الأجهزة في هذه المواجهة  
حتى بلغ الأمر بالحسن بن طلال ولي عهد الأردن أن يصرح للنيويورك تايمز في ٢٩ /  
٥ / ١٩٩٠ بأن إسرائيل ليست هي العدو الحقيقي للدول العربية ! وإنما العدو  
للحكومات العربية وإسرائيل إنما هو موجة التعصب الديني !! وينبغي قيام تعاون مشترك

بين الحكومات العربية وإسرائيل لمواجهة هذه الموجة حتى لا تشهد المنطقة حرباً من باكستان إلى المغرب العربي ١١ وهكذا أصبح التهييج على دعاة الإسلام وحملة الشريعة هو القاسم المشترك الذي يجمع بين هؤلاء في نظائر ونواطيء لا تحيطه العين .

إذن فهو انحياز الكفر كله داخلياً وخارجياً إلى معسكر واحد وقد اتخذ من العلمانية ومن مواجهة خطر الأصولية راية تجمع بين وحدته المتنافرة وهدفاً جامعاً تلتقي عليه شيعه المتنازعة والتي يبلغ ما بينها من التافر والتنازع في أغلب الأحيان مبلغ النقيض من النقيض .

وفي هذه المناظرة بسطع نجم الدكتور عمارة - كعادته دائماً في كل مناظراته - وهو يمحيط اللثام عن مغالطات العلمانيين ، ويوضح مزاعمهم حول الحرية والديموقراطية والعقلانية والتثوير والمشروع الحضاري والمجتمع المدني ونحوه الأمر الذي حداً بالدكتور فؤاد زكريا أن يناور في مستهل تعليقه على كلمة الدكتور عمارة بإعلان براءته من هؤلاء العلمانيين الذين يتحدث عنهم الدكتور عمارة ووقوفه معه في التصدي لهم ١١

ولا نريد أن نطيل على القارئ في هذا التقديم وإنما نتركه مع هذه المناظرة التي نشأتها بنصها والتي لم يرد عملنا فيه على إضافة عناوين تبرز الأفكار الرئيسية في كلمات المتناظرين بالإضافة إلى بعض التعليقات البسيطة في المواضع التي تمس الحاجة فيها إلى مثل هذه التعليقات ١

والله من وراء القصد وهو الهادي إلى سواء السبيل

## المنظرة والمنظرون في سطور

\* جرت وقائع هذه المناظرة - بدعوة من « نادى الجسرة » - « في الدوحة » - بدولة « قطر » في يوم الإثنين - ٢٢ من ربيع الثاني سنة ١٤١٣ هـ - ١٩ من أكتوبر سنة ١٩٩٢ م - وذلك في أكبر قاعة بدولة قطر - قاعة فندق شيراتون - وبحضور جمهور لم يسبق له نظير في تاريخ النشاط الثقافي بقطر .. ضم كوكبة من العلماء والوزراء والسفراء .

\* ولقد بدأت وقائعها بتقديم من الأستاذ « يوسف درويش » - رئيس النادى - حول أهمية الموضوع « أزمة العقل العربى » ، وتقديره للمكانة الفكرية للمتناظرين - الأستاذ الدكتور : فؤاد زكريا .. والأستاذ الدكتور : محمد عماره - .. ثم قدم تعريفاً بهما موجزاً في نقاط :

### الدكتور / فؤاد زكريا :

- ولد في الأول من ديسمبر سنة ١٩٢٧ م بـ « بور سعيد » .
- حصل علي ليسانس الآداب سنة ١٩٤٩ م ، والماجستير سنة ١٩٥٢ م ، والدكتوراه سنة ١٩٥٦ م .
- شغل وظيفة مدرس مساعد بآداب عين شمس ، وأستاذا ورئيس قسم بجامعة الكويت سنة ١٩٧٨ م .
- عضو اللجنة المصرية الوطنية لليونسكو ، وأمين مجلس العلوم الاجتماعية في أكاديمية البحث العلمى ، ورأس تحرير مجلتى « الفكر المعاصر » و « تراث الانسانية » ، ومستشاراً لسلسلة « عالم المعرفة » بالكويت .

- شارك في العديد من المؤتمرات داخل وخارج العالم العربي .  
- من مؤلفاته : (كم عمر الغضب) و ( الحقيقة والوهم في الحركة الإسلامية المعاصرة) و (الصحة الإسلامية في ميزان العقل) و ( جمهورية أفلاطون ) ترجمة .

- حصل علي جوائز جامعية : جائزة الاعلام سنة ١٩٤٩ ، وجائزة واصف غالي سنة ١٩٥٢ م . وجائزة الدولة التشجيعية - في الفلسفة - سنة ١٩٧٤ م ، وجائزة الكويت للتقدم العلمي - عن أحسن كتاب مترجم - سنة ١٩٨٣ م ووسام العلوم والفنون من الطبقة الأولى .

#### الدكتور / محمد عمارة :

- مفكر إسلامي .

- ولد بمصر - في سروة مركز قلين محافظة كفر الشيخ - في ٨ / ١٢ / ١٩٣١ م .

- درس بالأزهر - بعد أن حفظ القرآن بكتاب القرية - تسع سنوات - حتي حصل علي الثانوية الأزهرية . ثم التحق بدار العلوم - جامعة القاهرة - ونال منها درجة الليسانس في اللغة العربية والعلوم الإسلامية .

- ومن دار العلوم حصل علي الماجستير والدكتوراه - في الفلسفة الإسلامية - وكانت أطروحته للماجستير (عن المعتزلة ومشكلة الحرية الإنسانية) ، والدكتوراه عن (الإسلام وفلسفة الحكم) .

- بدأت اهتماماته بالفكر والكتابة مبكرا .. فنشر - وهو طالب - في الصحف والمجلات المصرية والعربية - شعرا ونثرا .. ونشر أول كتبه - وهو طالب بدار



العلوم - عن ( القومية العربية ومؤامرات أمريكا ضد وحدة العرب ) سنة ١٩٥٨ م .

- متفرغ - تقريبا - للعمل العلمى .. ولقد قدم للمكتبة العربية والإسلامية أكثر من ثمانين كتابا - ما بين تأليف وتحقيق لتراثنا - القديم منه والحديث - .. من بينها : (معالم المنهج الإسلامى) و (الإسلام والفنون الجميلة) و (الرد على شبهات العلمانيين) و (الصحوة الإسلامية والتحدى الحضارى) و (أزمة الفكر الإسلامى المعاصر) و (الإسلام وحقوق الإنسان) و (الغزو الفكرى وهم أم حقيقة ؟) و (تيارات الفكر الإسلامى) و (العرب والتحدى) و (إسلامية المعرفة) و (معركة الإسلام وأصول الحكم) و (الدولة الإسلامية بين العلمانية والسلطة الدينية) و (مسلمون ثوار) .. إلخ .. إلخ .. وتحقيق ودراسة الأعمال الكاملة للطهطاوى ، والأفغانى ، ومحمد عبده ، والكواكبي ، وعلي مبارك ، وقاسم أمين .. و (فصل المقال) - لابن رشد - و (الأموال) - لأبي عبيد القاسم بن سلام - و (رسائل العدل والتوحيد) .. إلخ ..

- يبرز في مشروعه الفكرى : الاهتمام بقضايا الفكر الإسلامى .. وراث الاستنارة والعقلانية الإسلامية المتميزة .. وقضايا التمايز والتفاعل الحضارى .. والاجتهاد فى صياغة معالم المشروع الحضارى للنهضة الإسلامية المنشودة .. والنظرة النقدية للتغريب .. وللمجمود والتقليد .. والقراءة للتراث فى ضوء الرؤية المعاصرة ..

- ترجمت بعض كتبه إلى اللغات الإنجليزية ، والألمانية ، والروسية ، والتركية ، والأوردية ..

- شارك في العديد من المؤتمرات العلمية - داخل العالم العربي وخارجه -  
وأسهم ويسهم في العديد من المجالات الفكرية المتخصصة ..
- حصل على عدة جوائز منها : جائزة أصدقاء الكتاب سنة ١٩٧٤ - عن  
تحقيقه الأعمال الكاملة للإمام محمد عبده .. وجائزة الدولة التشجيعية -  
بمصر سنة ١٩٧٧ م - في الآداب - عن تحقيقه الأعمال الكاملة لرفاعة  
الطهطاوي .. وعلى وسام العلوم والفنون من الطبقة الأولى .
- عضو المجلس الأعلى للشئون الإسلامية .. ومستشار أكاديمي للمعهد العالمي  
للفكر الإسلامي .

● ولقد تولى إدارة حوار المناظرة الأستاذ سعد الرميحي . . مدير  
التليفزيون القطري .

# وقائع المناظرة

الأستاذ سعد الرميحي :

حقيقة أنا متحير فيمن يبدأ ليتحدث هذه الليلة .. ولكن  
في لقائي بالأمس ، مع الأستاذين المحاضرين وصلنا إلى أن  
أكبرهما سنا يبدأ الحديث ، نبدأ بالأستاذ الدكتور : فؤاد زكريا

كلمة الدكتور / فؤاد زكريا

الأخ سعد والسادة الأجلة<sup>(١)</sup> ..

موضوعنا اليوم ، كما تعلمون حصرناكم ، هو أزمة عقل العربي موضوع  
يبدو من عنوانه أنه بسيط ، الكلمات المستخدمة فيه شائعة ومتدولة ، وبسرعة من ذلك  
فإن هذه الكلمات تحمل في طياتها قدرا لا يستهان به من عموص ومن لاساس ومن  
احتمال تداخل المعاني وتعددتها .

ولذلك ، فقد حرصت في مسهل حديثي على أن أقدم نحة بسيطة عن طبيعة  
المفاهيم الثلاثة المستخدمة في هذا العنوان «أزمة العقل العربي» وليست هذه مجرد  
مقدمة ولا مجرد تمهيد ، بل إنني أعتقد أن ما يقال في هذا الإطار يدخل ساف في  
صميم الموضوع الذي تأمل اليوم أن معالجه

(١) يلاحظ القارئ عدم اسهلان الكلمة باسم الله أو بأي لغة يمانية وهذا لا يمثل دهورا  
عاصفا في هذه المناظرة بل هو سهج معطر في سائر كتابات ومحاضرات الدكتور فؤاد زكريا فلا  
تعرف له كتابا ولا مقالا ولا لقاء يبدأ باسم الله !

## المفهوم الأول . هو كلمة « أزمة »

### الشعور بالأزمة لا ينفك عنه مجتمع

أول كلمة هي كلمة « أزمة » نحن دائما نقول أزمة كذا وكذا ، ونحن نعاني من أزمة كذا وكذا . يحيل إلبا في بعض الأحيان ن عصبنا وحده أو ن مجتمعنا وحده هو الذي يعاني من أزمة ، ون الآخرين مراحلون لا ساهمهم أزمة ، ولكن في وقع الأمر لو استعرض المجتمعات الأخرى بحيلة بنا ، أو المجتمعات التي تعاقبت على مدى التاريخ ، فسوف نجد أنه لا يكاد يكون هناك مجتمع لا يشعر هذا شعور نفسه قرؤ التاريخ ، قرؤا مقدما ، قرؤا محدثين ، وقرؤا من يشكون في أبعاد المجتمعات عما مستجدون في معظم الأحيان نفس الإحساس .

### كلمة أزمة ليست سلبية دائما 11

إن إنسان أو المفكر يعاني في هذا المجتمع أزمة ، ماذا ؟ لأن التعبير من طبيعة البشر ولأن التعبير يصاحبه دائما إحساس بالأزمة ومن أهم أن ندرث منذ بداية ن الأزمة ليست دائما شيئا سلبيا يعني تحجبه أو يسعى التخصص منه أو تخاوه في كثير من الأحيان تكون الأزمة شيئا إيجابيا ، تكون مقدمة أو تمهيد أو مدحلا لمسير هام أو على الأقل علامة على لوعي بضرورة التعبير ، وبدون وعي لا يكون هناك إحساس بالأزمة .  
رَدب أن نشرح هذه النقطة ، لأنه ربما اعتقد بعض أن كلمة الأزمة دائما سلبية المعنى ، وهذا ليس صحيحا .



## المفهوم الثاني هو كلمة «العقل»

ما المقصود بالعقل ؟ طريقة التفكير ؟ أم الأفكار ذاتها

هذه لكلمة شديدة التعقيد بالرغم أنها متداولة على ألسنة جميع شديده التعقيد بصرف النظر عن تعقيدات لكثيرة المصاحبة لهذه الكلمة ، فكيفما ن سأل ما اندي بقصده بالعقل ، في ندوة من هذ النوع ؟ عندما نتحدث عن أزمة العقل العربي ؟ هل نقصد بعقل بطريقة التي فكر بها ، لسان عربي ؟ أم نقصد نوع لأفكار التي يحتشد بها أو يصلي ، بها عقل لإنسان العربي ؟ هذان شيان مختلفان طريقة التفكير ، و كما يشيع سميها بمصيح التفكير شيء ، ومحتوى للتفكير أو نوع الأفكار الموحدة بالعقل شيء آخر فمن الممكن أن نتحدث عن أزمة في طريقة تفكيرنا ، ومن الممكن أن نتحدث عن أزمة في نبت لأفكار التي نملاً أدهانا ، و التي نشيع بيسا ، فهذا نص بتحديد يسعى لقيام به

هل العقل هو الذي يولد الأزمة أم أنه ضحية لها ؟

نم سأل أنفسا هل عقل هو الذي يولد الأزمة ؟ ثم ن عقل ضحية لأزمة تأتي من مصادر أخرى ؟ هل أزمة العقل مسب أم نتيجة ؟ لهذا ؟ من الشائع عند الكثير من المثقفين بأنه لا يوجد شيء اسمه عقل يفكر في فراغ كل عقل مرتبط بمجتمع معين ، له ظروف معينة وأوضاع يتميز بها ، وهذه الأوضاع لا بد أن تنعكس على عقل الإنسان وعلى تفكيره في هذ مجتمع ، هذا رأي شائع فإذا صح هذا يكون أزمة العقل نتيجة لأزمات أخرى ، ممكن أن نقول إنها أزمات اجتماعية ، أخلاقية ، سياسية - دينية إلخ ولكن من الممكن أن نطو إلى هذه المسألة من زاوية أخرى فتساءل . هل يكفي عقل الإنسان بأن يكون انعكاسا لظروف المحيطة به ، أو مجرد

تعبير عنها؟ هل هذه هي مهمة عقل انشري ؟ ثم نه تحكم في هذه لصروف  
وبعيرها ؟

لإنسان كما قبت في ساية ، كثر دأه اعتبار ، ينتقل دائما من موقع إلى  
موقع على المستوى المعنوي وعلى مستوى مادي هذا التعبير أثبت لنا ان ربح نه يبدأ عاده  
في عقل الإنسان ، ثم بترجمه إلى واقع فيما بعد . لأفكار الكسرى التي تحولت عن  
طريقها لشريعة هي أفكار ظهرت في عقل إنسان ما ، وبعد ذلك تمكن تحويل هذه  
لأفكار إلى واقع ملموس . إذ صبح هذا تصحح مسألة عكس ما قبت مد فبين في  
هذه الحده يمكن أن يكون ذلك زمان فعليه للعقل ، أزمات من صبح عقل بعينه ،  
وتعكس من عقل على جميع فإذا ، ذلك وجهات لهذه مسألة ، ومن يقول ،  
عقل ما هو ، لا حصينة صروف جماعة أو واقع خنصاعى معين . يقول قولاً  
صحيحاً ، ولكنه غير كاف ، لأنه يتجاهل الجانب الآخر لعقل ، وهو قدره عقل على  
تجاوز حد موقع وعلى تعبره في صروف معينة . هذا عن المفهوم الثاني

## المفهوم الثالث وهو كلمة «العربي»

تعدد أنماط التفكير داخل الإطار العربي

نأتي إلى مفهوم ثالث وهو كلمة «العربي» هل يريد بعض أن نتحدث عن رمة العقل  
العربي بمعنى أن عقل الموحيد لدى هذه الأمة من أشهر أسس بصوت العرب نه  
سمات خاصة ، نه طابع خاص يستحق أن يصدق عليه سم عقل عربي ؟ هل ناس  
في هذه المنطقة لخاصة من عالم ، والتي يصدق عليها سم عدم عربي خصائص  
معينه تجعلهم يفكرون بطرق معينة ؟ طبعاً هذا تعميم شديد ، وفي مثل هذا التعميم لا

يعمل المرء حساباً للفوارق الكبيره فالعالم العربي يصمم بشر يعيشون في مناطق وريعية  
مستقرة ، ويصمم بشر من جنس قلبي ، ويصمم بشرًا يتمتعي حدودهم إلى مجتمعات  
تجارية ، وكل من هؤلاء يفكر بطريقة مختلفة ، من الصعب فهمه فقط واحد من  
التفكير على كل هؤلاء ثم حتى على مستوى المجتمع الواحد تجد كثر متشككين  
يفكرون بطريقة وإلسان العادي يفكر بطريقة أخرى ، عندما تحدث عن أزمة العقل  
هل نقصد الأزمة الموحدة في طريقة لشي يفكر بها لإلسان عادي ؟ أم نقصد لائحة ؟  
نقصد تلك الصفوة من مفكرين الموحدين في المجتمع " هذه أيضا مسألة يجب أن  
أأخذها بعين الاعتبار ، لأن في عالم عربي كثير ما يحدث أن منحصر متحورين زمان  
ومكانا يعيشون في نفس الوض ، وربما كان حزين في سكر ، ولكن كلا منهما  
يعيش في عصر مختلف في زمن مختلف هذا شيء يسعى عمل حسبه عندما  
تحدث عن أزمة العقل العربي .

وهكذا نرى ، أن عنوان مدى بدأ سبعا بريء ، سطر يحمل في طياته تعقيدات  
لا يستهان بها مما أنسي تحدثت عن العقل كمسبح أو كطريقة في التفكير ، والعقل  
كمجموعة من الأفكار ، فأنصو أن من مفيد أن قسم حديثي إلى هاتين النقطتين

### جوانب الأزمة في أسلوب التفكير

أبدأ بالكلام عن طريقة التفكير سأفترض أن هناك سمات مشتركة بيننا  
جميعا ، أو سأفترض أن هناك سمات أبرر من غيرها وأوضح ، وسأحاول أن ألمس بعض  
الجوانب التي تدل بالفعل على أننا نعاني أزمة في أسلوب التفكير ، في الطريقة التي  
نعالج بها مسائلنا العقلية .

بطبيعة الحال هذا موضوع شديد الاتساع ، وكل موضوع اليوم شديد الاتساع ،

ولا بد أن نعمل أشياء أمسية ، ولا بد لكل منا أن يكتبي بعض النقاط التي يراها هامة ، ويكون هناك تفصيل محل إذا عالجنا موضوع كهذا في مدة أقصاها أربعون دقيقة .

### الازدواجية الواضحة بين الفكر والسلوك

من الحبوب التي تلت الطر في لأرمة أنني عانيها في طريقة تفكيرنا تلك الازدواجية الواضحة بين الفكر الطر وبين السلوك العملي كثير ما نجد في مجتمعات ، وعلى كافة المستويات سواء على مستوى منظمات مثقفه أو لسان العادي ، حديثا نسم في كثير من الأحيان بالمشابهة والأخلاق وسمو إلى آخره ، على حين أن لسلوك عملي ويطبق يكون عكس ذلك على حد مسبق هذه الازدواجية خطيره جدا ، لأنها تحول فكر في كثير من لأحباب إلى مجرد موقع كلاميه يقال فقط على سبيل رضاء لسان في ظروف معينه على حين أن نقابل وربما المسمع في كثير من لأحباب لا يأخذ ما يقال بحسب الحد لأمنه كثيره حد على ذلك في حياتنا لأمنلة الواضحة بين دعوة الكثير من لسان إلى رده ، في الوقت الذي يجري الكثيرون منهم وراء سماع وعل ومناصب و

سأحاول إلى جانب ذلك أن أذكر بعض لأمنه من أرمه الخبيج لأخيرة ، لأنها أرمه قريبة جد من وكلنا أحسنا بها وعاشناها بكل أعصاب ومن ثم فإن لأمنه المستمدة منها لا بد أن يكون واضحة لسان على مثل المثال وهذا شيء منه ولا أمل تكرره - مثقفون العرب كانوا يتحدثون دائما عن حقوق لسان والديموقراطية والحرية و... وكم ألفت من كتب وكم ألفت من محاضرات حول هذا الموضوع ، وعندما وضعوا أمام الامتحان التعبير صعد الكثير منهم أعظم لا يعرف



لاباحرية ولا بالديموقراطية ولا بحقوق الانسان بل يمثل في عالمنا المعاصر أبعد المجتمعات عن هذه المعاني النبيلة .

وإننا لا نقول هذا عن بشر عديدين أو عن مواطنين عديدين ، بل نتحدث عن قمع ثقافته عربية سقطت هذه سقطت ، ولا داعي لذكر لأسماء ، فكأن هذا دليل على أن كل ما كان يقف من قبل بما كان كلاما بصرى ، وأن مشفى في داخله يعاني ردو حية متوطنة تحميه بشكبه بطريقة ويسبب صريقة أخرى

ادعاء امتلاك الحقيقة المطلقة وإلغاء الآخرين

مثل آخر علمي 'رمة صريقة سي يدرك بها اعتقاد كل فريق من فريق لثني نمثل طريقه فكرية في عالم عربي ، أنه بمنتهى الحقيقة مصققة ، وبالتالي فإن حصومه على كامل مطلق ، صوره دمه وكأنيبه ولا محل لتقدمهم معه من شائع ، في فترة لأخيره ، أن نتحدث عن التعددية ، عدم ما ظهر شيء ، سمح بتقديم عالمي تحديد ، وقبل أن إن من فهم سمات هذا التعددية ، وفكره التعددية أن يكون عتمة متعدد لا تتجهب لشكرية ، ولأنهم من دلت هذه الاتجاهات متعددة استطاع أن تتحمل بعضها بعض هذا هو لأنهم بعدد الاتجاهات ، ولا يتأكل كل فريق إلى خويز لفريق لآخر أو تكفيره أو بقاءه هذا هو جوهر التعددية بطبيعة الحال نحن نرى حولنا تيارات كثيرة تنصور ، بالفعل أنها حدث الحقيقة مضطفة ، وما دامت الحقيقة التي حركتها مصققة فلا بد أن يكون كل ما يمكنه لأحرون دخلا صلا تام لا محل لتقدمهم معه هذا الاتجاه صار ، والتفكير الذي يسر بهذه الصريقة يمكن أن يؤدي بالجمعية الذي يشيع فيه إلى 'وحم العواقب 'للأسف ، بعض التيارات التي ندين بالاسلام لسياسي في مجتمع العربي المعاصر ، نقول بعض التيارات وليس كلها ، يؤمن

بالعمل بأنها تحدث تحت الحقيقة المطلقة ، وتريد أن تعني كل ما عدها بقية سما ، إن كان بالأسلوب المعنوي فلا مانع ، وإذا دعى الأمر للأسلوب المادي أيضا وهذا شيء ربما تحدثت عن جوانب منه بعد قليل (١) .

وبكن الأمر اندي ربما لم يكن واصحا لدى الكثيرين ، هو أن بعض التيارات لأخرى التي كانت حتى عهد قريب تمثل انصرف الآخر ، مثل لتيارات ماركسية والاشتراكية . إلح بعضها في مجتمعنا كان يفكر بهذه الطريقة ، وهذا هو الشيء الذي يدعو إلى لعجب ومن تناول كتابا من الكتب التي تمثل هذا التيار في صورته

(١) هذه دسيسة من دساتير العنصرية (سرع قدماه عن النهج الإسلامي رمنة أصولا وعموما ، ثوابت ومعتبرات ، محكمات ومتشابهة . يتفق النهج الإسلامي بعد ذلك على عدم مساواة مع بقية شرائع العنصرية المطروحة في المشرق السياسي المعاصر

إن النهج الإسلامي يفرق بوضوح بين الشريعة التي تحكمه التي تمثل في الأصول دسيسة الكتب والسنة والإجماع وبين الشريعة المؤرخة التي يمثل في مبادئها لاختلاف التي تارخ فيها فمن علم أنها لم تكن محلا لدليل قطع من غير صحيح أو حجاج صحيح

والأول هو وحده الذي يمثل حقيقة بصفه هي بحيث أن يتصرف به بسبب كونه دسيسة من دخل فيها كان من أهل الإسلام شخص . ومن خرج عنها فقد خرج عن غير مبيع الإسلام من الهدى إلى الضلالة .

أما الثاني فلا قداسة مقرراته ولا عصمة لأصحابه . ولا يكرهه على مخالفته بغير يؤدي إلى تخريجه أو شريك عليه . ولا يحسن هذا الأخير بمروءة لعمليات فحسب بل منه ما هو من مروع العادات كدسيسة . ولا ترون كتبنا الفقهاء لأحدهم الذي على مدى زمان ومكان ، وهي سرع القداسة عن جهاداتهم البحتة ومسلماتهم بخصه ويرد لأمر كل الأمور إلى الله ورسوله

وهل يسي تاريخ معونة إمام من الهجرة ثابت بين الناس كل الناس يؤخذ من قوله ويترك إلا رسول الله ﷺ ، ورفضه ما عرجه عنه ثلاثة من حلفاء بني العباس من أن يحتجبوا من موطأ مرجع لأعلى عدونه الإسلامية . فأبى هذا من ادعاء مثلاك النص ومصادره لأخرى (٢)

إن العنصرية معاصرة يريد أن سرع قدماه عن أصول الإسلام ومحكمات الشريعة لمصرحبه نقران والله عندهم من معتبرات ، وصلاحة الشريعة من المعتبرات ! وحجاب المرأة من المعتبرات ! وحرمه بحوم من معتبرات ! والربل من يناديهم في ذلك فهو بهجة التطرف ودعاء سلاك منطق ومصادرة الآخرين له ولأمثاله بالمصادرة !

الصراحة يجد كله مقسم في نظره إلى فكر مثلاً تقديمي وفكر مرجحاري ، وتحت كلمة  
 مرجحاري يدخل كل ما لا يتمي إليه هو ، فكانت النتيجة تشويهاً كاملاً مخدعاً للتيارات  
 الفكرية التي يموح بها عالمنا المعاصر ، وحتى العالم في مراحل التاريخ السابقة . يعني  
 ندهش إذا رأينا حتى في هذه التيارات اليسارية جداً المتطرفة في اليسارية كان هناك شكل  
 مقلوب من أشكال التعبير المعروف « حرب الله » و « حزب الشيطان » ! هم أيضاً  
 كانوا يقولون بشيء من هذا القليل ، ولكن بصورة مقلوبة . كل أنواع هذا التفكير  
 المسي على أن الإنسان يمتلك حقيقة مطلقة لاتناقش في تصوري أنه صار ضرورياً  
 فادحاً (١) . ولابد أن نجد الأدبي المقلوب هو التسامح ، قبول الرأي الآخر ، توجيه  
 النقد إليه بالصيغة إذا لم الأمر ، ولكن الابتعاد تماماً عن محاولة إلغائه .

هناك نقاط أخرى كثيرة ، ولكن نريد أن أنقل إلى الجزء الثالث ، حتى ألتمم  
 بالوقت وهو القصد من الأزمة في مصمون تفكيرنا .

## أزمة إبداع

أنا أعتقد أن أزمة العقل العربي في جوهرها أزمة الفكر العربي ، يعني المصمون  
 نفسه ، محتوى التفكير الذي تمتليء به عقولنا الأزمة هنا هي أزمة إبداع ، أزمة افتقار  
 إلى الإبداع . أعتقد أنا الآن شاهد مرحلة يظهر فيها هذا الإشكال ظهوراً جلياً ، نحن  
 نعيش في عالم موجعنا ، منذ ثلاث سنوات ، بانقلاب شامل في أوضاعه . كل المفاهيم  
 والمقولات التي اعتدنا عليها طوال عشرات السنين السابقة ، فجأة احتفت ، ووجهة

(١) وهكذا تنمي بهذا التصميم قناعة القراء والامة وتتحول قواطمهما وبحكمتهما لدى الدكتور  
 ومنبرته إلى مفاهيم سيئة واجتهادات بشرية يرد عليها ما يرد على سائر الأفكار الوضعية من التعديل  
 والسمع والقبول والرد !! بل يؤكد الدكتور في أكثر من موضع من كتبه ومقالاته على تعصيل الفكر  
 الوصفي البحث عن الفكر الوصفي الذي يستد إلى جذور ديبه ! نظراً لمرونة الأول وقابليته للتعديل  
 لاعتراضه بشرته البحتة وجمود الأخير لما يرمعه نفسه من قدامه راقعة وعصمة مدعاة !!

انقلت ، وبدلاً من أن يكون هناك عالم ثنائي القطبين ، انهر أحد الطرفين انهياراً سريعاً  
لم يكن أحد يتوقعه حتى من أشد حصومه ، والعالم الذي انتصر لا بد أن تتغير معالنه  
عندما يصبح وحيداً ، ويختلف في هذه الحانة عنه عندما يكون هناك عالم آخر يافسه  
هذا شيء طبيعي .

فوحشاً موقف جديد ، وهذا الموقف يؤثر على حياتنا ، على سلوكنا ، على  
أوضاعنا ، على علاقاتنا بالعالم المحيط بنا لا نستطيع أن نتجاهله على الإطلاق ، لكن  
للأسف الشديد المثقفين في بلادنا وقعوا ضحايا أمام هذه التغييرات وفي تصوري هذه  
التغيرات كانت هي اللحظة الهامة جداً للإبداع ، يعني هنا يصنع مجال للإبداع يعني  
أيضاً ، مجتمعات العالم الثالث ، مثل المجتمعات التي بعش فيها هي نوع مختلف ، وإنه  
مثلاً نحن نحتاج إلى إعادة نظر صحيح ، ولكن لا تنفذ بما يحدث لهذا المعسكر  
أو ذاك ، لأن مصابنا من نوع آخر ، ونسبى على هذا بأسرع بآراء فكرية جديدة  
ستطيع أن نواجه بها العصر الجديد الذي سيقبل علينا في قرون القادمة عصر مخيف  
لا سمك إرءه أن يقف عاجزين ، ولكن اندي حدث عند سنة كبيرة من المثقفين ،  
انهم اكتفوا بأن يظهروا الحيرة ، ويظهروا المعجز ، وبعضهم ممن كان يدين بالانحيازات  
التي انهارت اكتفى بالتعبير عنها بالأسف والندم ولطم الحذر في بعض الأحيان !  
وانتهى الأمر عند هذا الحد .

هل يستسلم ؟ هل نقول : إن هذا العالم أصبحت هناك قوة وحيدة فيه هي  
المسيطرة وستسلم لهذه السيطرة ؟ أيداً أمام أعيننا منذ الآن علامات واضحة على أنه ،  
هذا المعسكر الواحد الذي يزعم أنه يمثل العالم بلا منافس ، عوامل لانهايار موحدة فيه  
كامنة ، فيه أزمة اقتصادية طاحنة هي أمريكا واحتلتها وغيرها من البلاد ، هناك أزمات  
سياسية لا أول لها ولا آخر ، هناك أزمات اجتماعية - الادمان الجريمة إلخ . هذه



الأمر يدل على أن مظهر خارجي الذي لا يراه الناس قد أصبح منبصرة على  
عالم اليوم ، ليست مؤهنة أن تكون هي المسببة في احتياجنا إلى بدع ، هذا  
يحتاجنا إلى تفكير في الأوضاع الجديدة في هذا العصر ، لا بأس بالأسف بالنظر إلى هذا

### البديل الإسلامي السياسي وانتقاده إلى التفكير الإبداعي

كما نعلم ، هناك في مجتمعات دين إسلامي مسي ودائما قول  
إسلامي سياسي ولا نقول إسلامي فقط لأن جميع المسلمين ، نرى في ظل  
الإسلام ، رؤيا واحدة ، المسلمين ، وعلى ذلك لا أحب أن أقصر صفة  
«الإسلامي» على فريق معين ، بل في قولنا هذا ديلا إسلاميا سياسيا ، بطرح  
عينا ، هذا الدين يدعو إلى تغيير ، وهو يكتب كل يوم شعبية متزايدة ، لأن الناس  
بالعمل يريد التغيير ولكن التغيير هو بقصة بسيطة أصبحت الأمور هو ما يأتي من  
تغيير ، فأين هذا الاجتهاد الذي نتوقعه من دين يدعو إلى هذا التغيير ؟ أن  
تفكير إسلامي لا يدعي أن الذي يجعلنا مطمئنين إلى أن حين يحدث سوف يتمكن  
من معايشة عالم رهيب بعض عاصره يصل إلى درجة «وحش» أخرى فاما بسرعه ،  
ويتقدم في مجالات علمية وتكنولوجية ، وكل يوم في موقع مختلف ، والمفارقة فيه  
«حمة» ، ولا مكان فيه لأصغره عالم يظهر فيه قوى جديدة ، إلا في آسيا ، حتى  
من البلاد التي كانت متخلفة جدا كبيرا حتى عهد قريب وقوى لقد سدد حل مساحة  
مقدمة تجد نفسها مجالا في هذا الحدث الذي هو شيء جديد لمصاعده أن الاجتهاد  
الإسلامي الذي يتضمن أن سوف تجد لأفضل مكان في هذا العالم ، سوف يعرف

(١) يطلب بالاجتهاد في عروج الشريعة من أن ابتلاء بمرجعية هذه الشريعة ، أما من بين  
مشروعه الفكري على الكفر بمرجعية الشريعة في علاقه دين بأسوة فلا يدعو من هذه مطالبه أنه أن  
تكون يوما من أمواره وإصااعه الوقت

كيف نتحدث مع هذا عالم معتق<sup>٤</sup> إذ لم نتحدث بلغته وسوف يجرف سبيل بلا شك  
هذا أيضا توحد أزمة إبداع... أزمة لا بد أن تسعى جميعا إلى تجاوزها

ليس في تكوين العقل العربي ما يمنع من الإبداع

إدع في كلا طرفي أزمة إبداع وصحة لكن وهذه هي الكلمة لأخيره ،  
حين تحدث عن أزمة إبداع فهل يقصد بذلك أن هناك شيئا في تكوين العقل  
العربي يمنع عاخر عن إبداع " هل نحن في فطرتنا كذلك ؟ بالطبع لا ، ولكنكم  
تعرفون شخصيات عربية سي عندما سمعت من يثا إلى يثا أخرى تشجع على  
لتفكر والعلم وغيره ، ألقت وأصبح شخصيات معروفة عالميا ، إدع في داخل  
شيء يمنعنا من إبداع نحن قدورون - شأنا شأن عربيا - فادع على إبداع ،  
ولكن هناك عوائق أساسية تمنع عن هذا الإبداع

أزمة الإبداع سببها أزمة الديمقراطية

وسمحوا لي أن أحدد هذه العوائق فقط ، لأنه كل يدع مرسلته ممارسة ،  
وممارسة مرسلته بحرية ، وحرية مرتبطة بالديموقراطية ، وعندما نقول في موضوع  
الديموقراطية نحن نقول بصفة محل إلى جوهر هذه المخاضة ، فمة هذه المخاضة  
والتي تقطعها اللعب هذا شرط لاعاء عه لكي يكون هناك إبداع ولكن في رطل  
الإبداع بالديموقراطية ، وقبلنا أزمة الإبداع هي أزمة لعمل ، وأزمة عقل هي أزمة  
إبداع ، وأزمة الإبداع سببها أزمة ديموقراطية ، هذا يبدو أنه ليس كلاما جديدا  
أن معظم الدول العربية في جدول موضوعات شكرية من هذا النوع يسهي بها الأمر  
بشكل أو بآخر ، إلى موضوع الديمقراطية .

ليست الأنظمة العربية وحدها هي التي تقف في وجه الديمقراطية

ربما كان الجديد في موضوع الديمقراطية هو أن لعقبات أو لعقبات التي تقف

في وجه الديمقراطية هي في عالمنا العربي الآن ليست فقط من ذلك النوع الذي اعتدنا الحديث عنه طويلا ، يعني ليست الأنظمة العربية وحدها هي التي تقف عائقا في وجه الديمقراطية ، طبعا هوية الأنظمة في معاكسة الديمقراطية مستمرة ، يعني لا أريد أن يفهم من كلامي أنني أقول تتمحور في هذا الموضوع ، لكن الشيء الحديدي على المسرح العربي الآن ، هو أن الديمقراطية تخارب على المستوى الشعبي أيضا يعني هناك فئات واسعة من الشعب تخارب الديمقراطية ، وتكره الديمقراطية ، وتسمى في وأد لانتخاضات الديمقراطية ، لأنها تتصور أن حقيقتها هي وحدها الصحيحة ، وكل ما عداها باطل بطلانا كاملا . فهد وضع جديد ، لا نطش أنه موجود في كافة مجتمعات البشر الأخرى (١) .

#### (١) هذا تنوع في الإحراج للديمية العلمانية السابقة

من ادعى امتلاك المطلق فهو عدو للديموقراطية ، والتيار الإسلامي يدعي ذلك فهو إذن عدو للديموقراطية يعني إلى وأدها !!

ومره أخرى يؤكد على أن هذا خط بين الحكم وبين مثله ، ولأصول ثابتة بالكتاب والسنة والإجماع هي وحدها التي تمثل هذا المطلق وهي التي يجب أن تكون لإصدار مخرجي متعدديه مسوده في دولة لا تزال تعلن أن دينها الرسمي هو الإسلام .

وفي صدر هذه الأصول فإن أبواب متعدية مفتوحة على مصرعها ومحالاب الحرية رُحِبَ مما بين السماء والأرض ١ ومن صدر على غيره دخل هذا لإصدار أو سعى إلى إلحاله فهو مرتغم بمسبح للإسلامي ، ولأمة كنها عماء وعمامة له ولنسكه هذا بمصرصاد

هذا وإن متعدديه المطلقة لا وجود لها في واقع المعاصر لما من أنه من الأمم وما من حضارة من حضارات إلا وتضع إطارا مرجعيا متعدديه وإن ادعى ساستهم ومفروهم خلاف ذلك

وقد نص الدستور المصري في معديه الأخير على سبل مثل على قيام النظام السياسي المصري على أساس تعدد الأحزاب في إطار مقومات وأساسات لأساسية للمجتمع المصري

وإذا كان الحديث عن مجرد شامخ وعدم إنهاء الآخرين فإن الأمر أهول من ذلك فإن غير المسلمين في المجتمع الإسلامي من اليهود والنصارى وسائر مشركين لهم حق الوجود في مجتمع الإسلامي وصيانة حرماتهم ومقدساتهم في إطار ما تعرف باسمه الإسلامي يعقد دمه وهو يحمل لهم من الحقوق ما نصيب بمثله أرحب الديمقراطية في عالمنا المعاصر

عادة اندي باويء لديموقريه هو نظام الموحد لان ، عندما تصيف عامل جديد ، وهو أبا مقسموب على أنفسا في هذا الموضوع وصفا لا داعي للإطالة في الحدث عن انديموقريه . قصد سكللا من لديموقراطية ، يعني ديمقراطية عربية أو غيرها مجرد وجود حرية ديموقراطية لجميع مجرد أن تتسامح مع بعض البعض ، وبقيل فكر بعض البعض ، هذا هو الحد الأدنى المطلوب ، ولكن ذلك الحد الأدنى مع الأسف غير متوفر في كثير من الأحيان في عالمنا المعاصر

بدن يريد أن أحتم كلمتي هذه وأن وبه الحمد منبرم بالموعد وأوقت بعدما يمكن أن أحتما بالقول يا بعمل يعني من رمة بداع في كافة تدرج سائده في مجتمع ، ولكي يعود بداع إلى لادهر من جديد ، لا بد أن تتوفر له قدرة على أن يستمع بعض بعض عنهم ، جهة صر بعض لبعض ، وهذا يؤدي إلى تصحيح لكثير من أخطائنا ، وعلى الأقل تتقدم بصح ووضوح وسهول ، ولكن عداه بين فئات مجتمع المختلفة يساعد على بهوض هذا مجتمع

لعمري بدست تحدثت عن الحد الأدنى ولكن حتى هذا الحد الأدنى نحن نفتقر إليه ، وأرجو أن تراجع أنفس مرحة عميقة في هذا ميدان أي قدرنا على البدع ، ونجد لأنفسنا مكانا في عالم هذا ونشكر الإسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

### الاستاذ سعد الرميحي :

نشكرا للأستاذ فؤاد زكريا على هذا الشرح الطويل الجميل .. والآن نصل إلى حوار الدكتور محمد عمارة فليتفضل .



## كلمة الدكتور محمد عمارة

بسم الله الرحمن الرحيم

حمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سائر أنبياء الله من بدأ آدم إلى  
خاتم المرسلين ، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن هتدى بهداه إلى يوم الدين  
بها لإخوة ولأخوات ، سلام الله عليكم ، رحمة وبركاته  
في ندوة حديثي ، سمحوا لي أن أعرّج عن بعضي بوجوهي بكم هذه نبيلة  
على قطعة غريبة من أرض وصال عربي وإنما إسلامية  
موضوع هذا محور أو سطره عن أزمة عقل عربي ، وكما صيغ لأستاذ  
دكتور فؤاد زكريا ، سائر سريعا على مصاصين المصطلحات الثلاثة معرب هذه سطره  
باحترام شديد :

إسلامية سريعة على المصطلحات الثلاثة

«الأزمة» : هي «شدة» ، «نقص» ، «ثقل» ، «عصر» ، «ت

«العقل» : ليس «عصا» مادية ، وإنما هو ملكة وهبها الله للإنسان .

ومفهوم المصطلح «العربي» : ليس مفهوم «عصر» ولا «عرق» ، وإنما هو  
مفهوم لغوي وثقافي وحضري ، تحدده اللغة العربية وبما أن العربية هي حساب لإسلام ،  
وبما الثابت والوحيد قائم بين ما سمية «عقل عربي» ، «عقل إسلامي» ، «عقل  
حديثي سيتناول الأمة الإسلامية ، باعتبار الأمة حرة هي «ثقافة» ، «بده» وثقافة لأمة  
الإسلام .

## هل هناك عقل عربي وعقل غير عربي ؟

أسأل : هل هناك «عقل عربي» وعقل غير عربي ؟

نعم ولا في ذات الوقت ! فالذي يحدد إطار «عقل هو» موضوع «يتعقل» وفي العلوم «مادية» في العلوم «طبيعية» في العلوم «اجتماعية» لا تتعاير الحقائق بتعاير تتعقل لها ولاطر فيها ، هذا فكر إنساني ، ومشارك إنساني عام أما في العلوم الإنسانية ، في فلسفات ، في تصورات للكون ، في كل ما يهدب النفس الإنسانية ، هنا تتعاير برؤى وفلسفات وتصورات ومورث وثقافات مهدد المعنى ، وهذا الإطار يكون هناك «عقل عربي إسلامي» و«عقل مسحد» و«عقل بودي» و«عقل مسيحي» و«عقل يهودي» وهناك بعدد في «التصورات» و«الثقافات»

## هل عقلنا العربي في أزمة ؟

سؤال ثان : هل ، فعلا ، عقلنا العربي في أزمة ؟

نأقول نعم ولشاهد على ذلك مقارنة بين إمكانات هذه الأمة وبين وضع الحال لهذه الأمة العرب ربع مليار من البشر والمسلمون مليار وربع مليار يستكوب وطا يمتد من «عانه» إلى «فرعانه» عربا وشرقا ، ومن حوض نهر النيل إلى شمال إلى جنوب خط الاستواء ربع البشرية ، أو خمس البشرية هذه هي أمة الإسلام ومع ذلك تعرفون حالها !

هذا الوطن يملك من الإمكانيات المادية ما يجعله

الأول في البترول وفي الغاز الطبيعي وفي المحبيرة وفي الكروم وفي

التصدير .

والثاني في النحاس .. وفي الفوسفات

والثالث في : الحديد .

والخامس في : الرصاص .

والسادس في : الفحم .

ويمتلك طول نهر انديا . ويمتلك أقدم فلاح علم الشجرة من لرراة  
ويمتلك في بلد واحد ، كسودان ، مئات ملايين من لأمة مصالحة للرراة  
ويمتلك أكبر عوائد نفدية ومع ذلك ، يسود عداء على موائد الملثام ١٢

هذا شاهد على أن بعض في أزمة تحطيط ونسيير ، أي أزمة عقل العربي

هذه لأمة تمتلك به صلت لعمد لعمد قروب ، ومع ذلك تدرس معلوم بالندعة  
الأحسية ، على حين ، حتى العربية ، به شداد لأفق نسي مات وندرت ، تدرس بها  
معلوم حميد في جامعات إسرائيل ' هذه لأمة تمتلك حصرة وتراكم جعلتها معلوم  
لأول على هذا الكوكب لأكثر من عشرة قروب ، وهي اليوم معلوم ثالث بل والرابع ،  
بل والخامس !

بدن ، مقارنة بين إمكانات هذه الأمة ، وبين واقع هذه لأمة شاهد حي ، بل  
وصارخ ، على أن عقلنا يعيش في أزمة .

تعدد العقول العربية بتعدد المرجعيات الفكرية وتفاوت مستوى لأمة بينها

لكسي أسأل هل هذا العقل العربي مدرّوم واحد ؟ هل لأمة فيه هي  
مستوى واحد ؟ أم أنها ياء أكثر من عقل عربي ؟ وتفاوت مستوى لأمة لدى  
كل نوع من هذه الأنواع ؟

من ما يستطيع أن يقول إن مستوى أزمة العقل القومي العربي، تسوي مستوى أزمة «لعقل الماركسي العربي»<sup>٩</sup> وأنهما، في مستوى الأزمة، يصعدان أو ينهجان مستوى الأزمة لدى «العقل الإسلامي العربي»<sup>١٠</sup>

كتب عليم ما حدث لعقل عربي قومي منذ سنة ١٩٦٧ م وما حدث للعقل الماركسي العربي بعد هذا التراجع والانهيار من سقوطه من حلق إحدى حداث هذه المنظومة التي عاشت فكر سعين عاماً، ونضيف مسعين عاماً، ثم ذهب كما لم تذهب منظومة فكرية أو تصف ب هذه منظومات فكرية في ربيع إنسانية على إصلاق دنا، العقل الإسلامي لا فه أزمة، وإنما أحد كسي لأحيرة عموه، أزمة الفكر الإسلامي المعاصر) كتب، حقيقه لا يستطيع أن يقول إن هذا الانهيار لدى حداث لعقل الماركسي العربي أو هذا الانهيار الذي نصيب به لعقل قومي عربي، بل هذا يشبه ما في عقل إسلامي من تصور ومن تعارض تصب بها أن تعالج وأن تصبر إذن، أقول نحن لا نملك عقلاً عربياً واحداً، بل عقول، مختلف - مختلف الأساق الفكرية والمرحبات فكرية التي تحكم إياها هذا لعقل عربي، ومستوى الأزمة ليس متساوياً لدى هذه العقول.

نتنقل إلى الحديث عن هذه الأزمة.

## أسباب الأزمة

هذه الأزمة ليست صرفة، وليست جديدة، وليست بنت العقود الأخيرة التي يعيشها هناك مسائل وأسباب الأزمة، بالطبع هذه الظاهرة لا يمكن تفسيرها، لا بعدد من الأسباب لكن هناك مسائل أساسية تحكمها في هذه الأزمة

## التحلف الموروث عن عصور التراجع الحصارى

الأول : - من حيث أوجود التاريخى هو ذلك التحلف الموروث من حصارنا عن عصور تراجع حصارى ، التى حكم فيها العسكر للمماليك والعثمانيون بالطبع أن لا أدين بميثاق أو العثمانيين فالمماليك هم عرب ، لا سلام الدين حمو وجود لأمة ، لكنهم لم يحددوا في الحصار . والعثمانيون حددوا شباب العسكرية الإسلامية ، وصنعوا لأموالهم في الفتوحات ، لكنهم لم يحددوا في الحصار . وفي طول حكم لعسكر ، حدث لنا تراجع حصارى ، وحدثت لدينا نقود وجمود وهذا سبب من أسباب لأزمة

بمعنى أنه لدينا فريق من الناس يقلد ولا يدع ، تتبع ولا يحدد . بمعنى يقف أمام صوهر الصوص . ولا يرى ما وراء صوهر الصوص . هذا ثوب من ثوب لأمرص . وسبب من أسباب أزمة العقل العربى وهو أن لدى فريق من الناس يقلد ولا يحدد ، ويمودحه ليس سلفا لصالح ليس سلف عصر الإحياء وتحديد والإبداع والإبداع . وإنما عصر تراجع الحصارى على وجه تحديد !

## التغريب والاستلاب الحضارى

السبب الثانى لهذه الأزمة وهو نسب لأكبر وأفضل وأقوى هو هذه الوعد العربى الصار هذه الهيمنة العربى التى جاءت مع عروة لاستعصارية لحدثة عندما لم يحل العرب فقط لأرض وبهت ثروة وقيمة بغواعد العسكرية ليحعل هامنا اقتصاديا وسياسيا وأسيا لمركز العربى ، وإنما - لأجل تأييد هذه التسعة - حتل العقل أيضا ، حتى تكون التبعية حيارا نحن ، وحتى يتحول العرب إلى عنة التى تتوجه إليها في أمور حياتنا .

وَأُرِيدُ أَنْ أُحَدِّثَكُمْ عَنْ عِلَاقَةٍ بَيْنَ هَذَيْنِ أَلْسِنَتَيْنِ  
لَا تَتَوَصَّرُونَ أَنَّ هَذَا صِرَاعًا بَيْنَ «الْعَرَبِ» وَالْإِسْلَامِ الْحَصَارِيِّ وَالشَّعْبِيَّةِ  
«الْعَرَبِ» وَبَيْنَ «الْجَمُودِ وَالْعَقِيدَةِ» عَلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ سَلَفُ عَصْرِ سِرَاجِ «الْحَصَارِيِّ»<sup>٩</sup>  
بِأَقْوَلِ بَابٍ «التَّعْرِيبِ» هُوَ أَوْ مَنَعُ الْوُجُودِ هَذَا «الْجَمُودُ» وَهَذَا «التَّقْلِيدُ»<sup>١٠</sup>  
كَمَا يَعْلَمُ كَيْفَ حَاصِلَتْ سَلْبَةُ الْأَعْمَارَةِ عَلَى مُؤَسَّسَاتِ تَقْلِيدِيَّةٍ لَتِي  
كَانَتْ تَشْبَعُ بِحَرَافَةِ وَتَشْبَعُ بِشَعْوَةِ فِي بِلَادٍ، يَمَّا كَانَتْ هَذِهِ سُلْطَةُ تَحَارُطِ التَّجْدِيدِ  
وَتَبَارَاتِ الْإِحْيَاءِ؟<sup>١١</sup>

فَقَدْ قَالَ بِي، مَرَّةً، «دَكْتُورُ بُوَيْسِ عَوْصٍ» «يَا دَكْتُورُ! شَعَلْتَ مَهْمًا، بَكَّةً  
خَطِيرَةً؟»<sup>١٢</sup>

فَقُلْتُ لَهُ: «لِمَذَا؟ يَا دَكْتُورُ؟» .. فَقَالَ: «لَأَنَّكَ تَجَدِّدُ الدِّينَ .. فَتُحْيِيهِ ..  
بَكَّةً بِشَكْلِهِ اتَّقِيدِي سَمُوتٍ، وَحُصْنٍ مِنْهُ» .. ثُمَّ أَصَوَّفَ .. وَمَحَاوَلَاتِ  
تَجْدِيدِ هَذِهِ كَانَتْ بِحَاوِيهَا حَسَنًا ..<sup>١٣</sup> هَذِهِ كُنْهَاتُ بُوَيْسِ عَوْصٍ  
بِدَنٍ، «التَّعْرِيبِ» وَالْإِسْلَامِ الْحَصَارِيِّ، وَتَشْبَعُ بِعَرَبِ بَرِيدِ هَذَا الْجَمُودِ وَهَذَا  
التَّقْلِيدِ، لِأَنَّهُ عَاطِرٌ عَنْ تَقْدِيمِ الْبَدِيلِ بِمُودِجٍ «عَرَبِيٍّ»، وَعَجْرُهُ هَذَا بِحَمْلِ مِطْقَةِ  
مِنْطَقَةِ فَرَاغٍ، فَيَمْلُؤُهَا هَذَا «التَّعْرِيبُ» ..

بِدَنٍ، قَوْلٍ، إِنَّ هَذَا مَثْوِيَّةٌ لَتِيَارِ الْعَرَبِ وَالْإِسْلَامِ الْحَصَارِيِّ - لَتِيَارِ نَدِيٍّ  
يَشْرَبُ بِالسُّودِجِ الْعَرَبِيِّ - وَالَّذِي يَذِيرُ طَهْرَهُ لِأَصَانَتِ وَحِصَارَتِ هَذَا مَثْوِيَّةٌ لَهُ عَنْ  
هَذَا الْجَمُودِ وَالتَّقْلِيدِ! ..

لَمْ يَكُنِ الْإِسْلَامُ مَوْضِعَ اعْتِرَاضٍ مِنَ الْمُتَعَرِّبِينَ عِنْدَمَا كَانَ مَجْرَدَ شَعَائِرٍ  
وَأَقُولُ لَكُمْ: لَمْ يَكُنِ الْإِسْلَامُ مَوْضِعَ اعْتِرَاضٍ مِنَ الْمُتَعَرِّبِينَ، عِنْدَمَا كَانَ يَتَحَدَّثُ



في شؤون الآخرة وحدها ، وعندما كان خطيب المسجد يتحدث عن السماء وكأنه  
خبير في جغرافيتها ، بينما هو بجهل جغرافية الحي الذي يعيش فيه ! وعندما كان  
الإسلام مجرد شعائر حتى لعبو في هذه شعائر لم يكن موضع اعتراض ! حدث  
الاعتراض من تتعرب على الإسلام ، عندما أصبح هذا الإسلام دينا ودنيا ، دولة  
وشريعة وعقيدة . وعندما تحدث الناس بالإسلام عن شؤون المحكم عن الشورى  
عن الأموال .. والعلاقات الدولية إلخ ..

إذن . عندما أصبح الإسلام يقدم بديلا للتعريب والإستلاب الحضاري هما  
أصبح لإسلام مكروها ١٩ وهذا رأيا من الذين لم يكونوا مترصون على التدين  
الشكلي التدين بقوص رأيا منهم حروبا شعواء على نكص الإسلام ، وعلى هذا  
البديل الذي يقدم للنموذج الغربي !

ذن ، التحلف وجمود والتقليد وكذلك لهيمنة العربية والوعد بعمار والاستلاب  
الحضاري . وببهما هذه علاقة ، التي أشرت إليها . هما أهم سبب أزمة العقل  
العربي الإسلامي .

\*\*\*

## مظاهر الأزمة .. ونتائجها

سأنتقل إلى مظاهر هذه الأزمة ونتائج هذه الأزمة

### الانقسام في المرجعية الأصول

أول مظاهر هذه الأزمة ذلك الانقسام الحادث في عقل هذه الأمة بين الذين  
جمعوا سلفهم الفكر العربي وأنا أقول لكم إن المتعربين والعالميين سلفيون حتى

المجتمع ؟! أنا سمي - رأيي أن كل إنسان لا بد وأن يكون ملحقاً ، بمعنى أن يكون له  
سيف وماسي لكن قصية من هم ملحق ؟ وكيف تتعامل مع هذا السيف ؟  
بهاجر إليهم ؟! أم سترشد بالثوب من فكرهم ؟

فأنا أعب مصطلح «السيف» ولكن أقول إنه مصطلح مظلوم في واقعنا  
لكن أقول إن الذين يريدون حل مشاكلنا بمحودح «الحصاري العربي هم  
سنيون ، لكن سلفهم هو العرب ، نحن لدينا سنية بآخر من «رمز» فتعود إلى  
دصي ، وسلفية بآخر من «مكان» ، فتصبح فسف هي العرب ، ويصبح مذهب  
عرب هي مرجعيتها - ليس فقط مذهب عرب ، بل بما يرى أنها يشترط حتى  
«بالأمرض فكرية» العرب ؟ تجد الحديث عن مذهب لوجوية وغيرها ولكن  
الطريات حتى التي سقطت في العرب ، يتحدثون عنها باعتبارها هي «مذبح»  
فأقول بها السنية المصوصة ، التي تعف أمام مصوص ، وصوهر بمصوص لكن  
سلفها هو الغرب ،

هذا لانقسام الأحداث في عقل الأمة ، هو الذي يحرم الأمة من لإحتتماع على  
مرجعية واحدة للهضة الحصارية وأحظر ما في هذا الانقسام أنه ليس مجرد تعددية  
فالتعددية المنروعة هي التعددية في «المزوع» ، لكن لا بد من وحدة مرجعية ، لا بد  
من مساحة للأرض المشتركة ، تحياها الأمة وتنطق منها ، ثم تعدد في «مزوع» فلا  
تعددية في «الأصول» ، وإنما تعددية في «المزوع» هذا الانقسام ليس تعددية صحيحة  
وأحظر من هذا ، أن عمليه «شد حبل» بين دين يرجعون بمرجعيتهم إلى  
الإسلام وبين الذين قبتهم لحصاره العربية شيجها لا علب ولا معنوب في هذا الصراع  
بين الفريقين ؟!

صحيح أن «شارع» أغلبه إسلامي ، لكن العلمانيين وهم قلة ناسه إلى

لإسلاميين ، لا أنهم في يدهم السلطات ومؤسست . ومن هه ، إذا كان هناك  
 تعادل بين الفريقين في هذا الصراع في «شئ حل» فمحصنة هه الصراع  
 «صفر» ١٢ لا غلب ولا مغلوب . ومن هه ترى عمر لفرقيين عن أن يحقق أي  
 منهما مشروعه في أرض ترفع . ولما بأسايب شديد ، على عكس ما أراد الله بنا  
 «محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم» مع  
 ١٢٩ هه الانقسام حول بأسايب شديد ، وجمعا رحماء على «عدائنا»

### ظاهرة التكفير المتبادل

وهذا الانقسام في مرجعية والأصول جمع دي طهره «سكر لشدة»  
 فاديين بكفروا بسوا فقط لإسلاميين لأن ذلك من أن يكون له حق في  
 مشروعية ولشرعية ، فهذه هي قمة «التكفير» وعندما تأتي «ديموقراطية» لاستثناء ،  
 فتشفي منها أعليه لأنه وسيل لإسلامي فهذه هي قمة «سكر» حتى لديين  
 عاشوا عمرهم يتحدثون عن بيبرسه وأنديموقراطية ، شاهدة مقصودهم في تحرة  
 لجزائر ١٣ شاهدة مقصودهم في تحرة تونس ١٤ لا يتحدثون عن «لعسكر» إلا إذا  
 كان هذا العسكر إسلاميا ١٥ ثم يكتشفوا أن «العسكر ميري» عسكري عندما كان  
 «يرطر» بدماركسية ، ويتحدث مع لشيوعيين . يكتشفون أنه عسكري ، لا عندما  
 تحدث عن الإسلام و«شريعة إسلامية» ١٦ يتحدثون عن «عمر البشر» وكأنه  
 لعسكري الوحيد في النظم العربية ١٧..

أقول إن هذا سقوط في معيار الليبرلس ومعيار الديمقراطية عندما يتحدثون  
 عن ديمقراطية لاستثناءات ، ويريدون أن يشعروا بأنه من حسن ، بل يشعرون أعلية  
 الناس ١٨..

بل اندهش انبوم حدث ماركيسين عن الليبرالية ، وهم أعداؤها انتقيديون <sup>١</sup>  
 بل ويتحدثون عن لوطية ، وهم الذين صمحت أديانهم على مر تاريخها بهذا موقف  
 اندي جعبوه مدأ ، وقالوا عنه : إن معار بوضه هو الموقف من الاتحاد السوفيتي <sup>١٢</sup> ؟  
 فإذا كنت ضد الاتحاد السوفيتي فأنت لست وطنيا <sup>١٣</sup> ، وإذا كنت مع الاتحاد السوفيتي  
 فأنت وطني <sup>١٤</sup> . الآن يتحدثون عن لوطية ويصابون بجهة وطنيه متحدة لموجهة  
 الإسلاميين <sup>١٥</sup> أين كانوا من مفهوم بوضه <sup>١٦</sup> ، أين كانوا من مفهوم الليبرية <sup>١٧</sup> ؟

## ليسوا سواء <sup>١٨</sup>

أنا أقول لكم إن هذا لون من ألوان الأرمه ، لأنه يخصص لأوروبي في موقع  
 يعيش فيه ككسي مثال مؤلا هل معنى أن يسا لأرمه هم محمود والاستلاب  
 بحصاري <sup>١٩</sup> ، إنما في محرم ، سواء <sup>٢٠</sup> ، ومن ثم فمستويهم عسهما سواء <sup>٢١</sup> .

شريحة الحمود قنه في الإسلاميين وأهل الاستلاب الحصاري هم أغلبية العالميين

أنا أقول لا فأهل الحمود في جانب إسلامي قنه من الإسلاميين فقد  
 كنت أناقش أحد لإخوة من أشعة ففتت به إياكم ٨٠ مليون شيخي وأوهام  
 ٢ مليون - بل وانحصارة - لا يتجاوزون خمسة ملايين بينما مسلمون مليار وربع  
 مليار . فمصادرا تحولون بوهاية إلى المشكلة التي تريدون أن تشعروا بها <sup>٢٢</sup> .

أنا أقول إن شريحة الحمود وتقليد هي قنه في الإسلاميين بينما الجسم  
 الأكبر في العقل الإسلامي هو التيار الوسطي المعتدل التيار العقلاني التيار

(\*) في إطلاق القوس بسمة الوهية إلى الحمود خطأ صاهر ، فالوهابية حركة من حركات لإحياء  
 والتجديد الشاس داخل إطار أهل الله وجمعه به وصحاته في حرب الشر والحرمة والتجديد ما يدر  
 من شعائر الإسلام وشرائعه لا يحصى على أحد . وإن كان هذا لا يصح بصحة بحال فمقيم لحركة  
 انهضيه في كل ما يأتي أو ندر من قول أو عمل فإن رجالها بشر من البشر يحضنون ويحبون ولكن  
 الناس يؤخذ من قوله ويترك إلا رسول الله ﷺ

المستير ، لدي يقدم الإسلام بقدر إمكاناته واجتهاداته على نحو معتدل ومقبول بينما أهل الاستلاب الحصري وتشرب هم أغلبية العالميين يعنى على حين أن لجمود لا يستولي إلا على فئة من الإسلاميين ، فإن الاستلاب الحصري والتعريب واتسعية الحصرية صفة أغلبية العالميين

بالطبع أنا لا أريد أن أعمم ، لأن في العالميين فئات قومية ووطنية ، يدعو للحوار معها ، لأنها حرة من عقل الأمة ، ولا بد أن يوحد هذا العقل على المرحية والأصول ، مع الاختلاف في الفروع كما يشاء اعتنقون .  
د . محي أمم «عقون» ولسا أمام «عقل» واحد بل أكاد أقول أمم «أم» ، وليست «أمة» واحدة ؟!

### أزمة الفوضى !

وسأصرب لكم بعض الأمثلة على هذه الفوضى في استعمال المصطلحات يعنى فوضى الأزمة وأزمة الفوضى ' وسأقف عند بعض المصطلحات الفكرية المتداولة لتكتشف قمة الأزمة التي يعيش فيها

### الحرية :

#### حرية الإباحية والشدود والخروج على الأعراف

كثيرون يتحدثون عن الحرية بمعنى الإباحية فيقبلون بمعايير الحرية - حتى الشدود والخروج على لأعراف ، عملاً بمبدأ الحرية والإباحية وفي نفس الوقت يحرمون الحرية على التيار الإسلامي إذا التزم بعض القيم الإسلامية ١٤

لم أقرأ لعالماني نقداً واحداً للحرى ولا للشدود ولا لأندية الرقص والتحلل الحلقى الذي يعيش في كثير من بلادنا . لكنهم أجمعوا على العداء لحرية المرأة في أن ستر

عورتها ، أو أن تحتشم بالعشمة الشرقية ١٢ .

إذن فهذا نوع من المعايير المنحطة في استعمال كلمته حرية ومصطلح حرية

### الديموقراطية :

يدعوننا إلى الإجتهد في الدين ويحرمون علينا الاجتهاد في الديموقراطية !!  
وفي الحديث عن الديموقراطية يدعون إلى الإجتهد في الدين ، ويحرمون  
علينا الاجتهاد في الديموقراطية ١٣ . إذ قد نحن مع الديموقراطية بشرط أن لا نخل  
حراما أو نخرم حلالا ، فليس صفة إلى الديموقراطية قبل مؤسستها وبنائها  
ومقاصدها ، كما صيغها بشورى لإسلامه ، يحرمون ذلك على ، ويقولون ،  
هناك شرع في الديموقراطية ، أنت تعلم الاجتهاد في الدين ، وحرر الاجتهاد  
في الفكر العربي ، في الديموقراطية ١٤ . إذ صيغت الديموقراطية ، وقبل عام  
السياسة للأمم ، ولكن أسبده في التشريع لله تعالى ، وبحكمه ، وأن الأمة مصدر  
السياسة ، شريطة ألا نخل حراما ولا نخرم حلالا . عهد هو اتفاق موحد بين  
لشورى الإسلامية والديموقراطية . إذ قضا هذا الصلح أو عهد اتفاق يحرمون علينا  
الإجتهد في الديموقراطية . ويعيرون علينا لا نفتح باب الإجتهد في الدين لكن من  
أراد ، عالما كان أو غير عالم !

### مصطلح العقلانية :

#### عقلانية العزو الفكري والإستلاب الحضاري

ليس هناك دين على صهر هذا الكوكب يجعل معرفة أنه طريقه عقل سوى  
الإسلام ، بل إن لإسلام يقدم العقل على النقل ، لا تقديمه بشريف بل تقديم  
ترتيب ١٥ . لأنك من فهم النقل لا بالعقل أنت . إذ حرج من ميراث نصلي



هي المسجد ، فلا بد أن نعر بالشارع قبل المسجد ليس معنى ذلك أن شارع فصل  
من المسجد لكن تقديم تقدمه ترتيب ، لا بشريف ولا تفصيل

هل هات في لدينا دين يحكمه إلى لعقل ، ويحمل عقل أعني مرتب بتكليف

كتاب الإسلام ١٩

يكنهم يريدون ما عقلاية العرب واليونان ، التي سلورب في بيئة لا وحي  
فيها ، والتي لا تختكم إلا إلى لعقل فقط ' نقول لهم ' لعقل هدية من به الإنسان ،  
كنه ليس الهدية الوحيدة هات هدية لحواس ومشاعر ' لحمس هات هدية  
الوحدان هات هدية نوحى ، التي تنشأ عن عالم غيب ، التي لا يستطيع لعقل  
إلحاسي - بصفته مدكة الإنسان ، نسي لعدم ، غير محب بالعلم - يستقل  
بدرأكلها هناك أربع هديت لا نساك فقط ا نوحى والعقل ولحواس  
والوجدان .

نحن لا ننقص من العقل ، كما نصيب به ومن هات تقدم لعقلاية  
الإسلامية .

أما هم ، فعندما يتحدثون عن العقلاية ، فإنهم يتحدثون عن عقلاية عرب  
واليونان والفكر الوضعي ، الذي لا يرى علما ولا حقيقة إلا ما يمسس بالحواس ا  
نقول لهم : هذه عقلاية حرو عكرى والاستلاب الحصري ونحن مع لعقلاية  
الإسلامية ، التي عندما حكمت كدت لما السيادة على الدنيا بأحدهم ، سورب فيها  
كتاب 'الوحي' نفروء ، وكذب ، يكون لمصورا ، فقامت ثقافت وحصرت على  
ساقير ، لا على ساق واحدة ، كحال حصاره العرة التي يشرون بها نذت التي  
نقوم على ساق مادة وحدها ، حتى لقد رأينا ورى في مجتمعات بلغت القمة في  
التقدم مادي ، وبلغت لقمة في التحلل والاندثار الحقيقي وللروحي نذ مثل

السويد أعلى مستوى معيشة في العالم وأعلى نسبة انقلق والانتحار في العالم !<sup>٩</sup> وقس على ذلك الكثير من بيئات واغتمعات العربية

بحر بنا ضد العقلية لكن الأزمة الفكرية شوء وتشبع نفوضي في هذه المصطلحات التي نتداولها .

التنوير :

عبادة العقل والهجوم على الدين !

يتحدثون كثيراً عن تنوير هل لإسلام ضد تنوير ؟

إن لله ، سبحانه ونعسى ، حين يتحدث عن القرآن ، يعنى أنه « نور » ، « هادئوا بالله ورسوله والنور الذي أنزلنا » ( نساء : ٨ ) ، « القرآن نور » وكل مسلم حقيقى لا بد أن يستير نور قرآن ، والرسول « نور » ، « قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين » ( المائدة : ١٥ ) ..

إن تنوير الذي يتحدثون عنه ، هو التنوير بمعنى العربي أي عصر وفرة عبادة

العقل والهجوم على الدين !

وشاهدنا على ذلك آخر ما صنعوه عندما ، في القاهرة ، في الاحتفال بمئوية دار الهلال ، فقد عرصوا التنوير في مسرحية ، أو « أوبرا » في دار الأوبرا فأبو بادكتور طه حسين « في الشعر الجاهلى » - الذي شكك فيه في قرآن كريم في قصة إبراهيم وإسماعيل وقامة قوعد البيت - وفي ارحلة لحجاره لإبراهيم - مع أن طه حسين قد حذف الـ ٢٨ سطرا التي كتب فيها هذه التشكيك ، وبشر الكتاب بعنوان آخر « في لأدب لجاهلى » لكن طه حسين في عرفهم عندما تراجع ليس من التنوير ! ولكن عندما شكك في القرآن الكريم ، فهذا هو

## التوير ؟

«ممدوح الثاني من «شوير» عدهم «علي عبد ررق» عندما أنكر أن  
محمد ﷺ قد قدم دولة وأن في الإسلام عبادة ، وعندما كتب وقال « يا بعد ما  
بين الدين والسياسة » هذا هو علي عبد ررق الشويري <sup>١٥</sup> عندما كتب في عدد  
مايو سنة ١٩٥١ م من مجلة « رسالة الإسلام » يقول « إن كلمة « الإسلام مجرد  
رسالة روحية » هي كلمة أتقها الشيطان على لسانى <sup>١٥</sup> فهم لا يعترفون شويريا بل  
ولا يدكرون هذا الرجوع <sup>١٦</sup> «شوير هو موقفه لأن - ندي يرجع عنه فقط لا  
غير <sup>١٧</sup>»

ما عبادة بكري ، فكنت عندما جاء في «الأورس» بقاسم أمين  
ممدوح مرأة التي حررها هي التي شكلت مع لأحسي ، رعم نف روحها فلما  
اعترض لروح ، حرب حتمه - فائلة «ان لأصرت «علقة كل يوم» <sup>١٥</sup>  
لشوير عدهم في تحرير مرأة أن تصرت مرأة روحها «عقده» كل يوم <sup>١٦</sup>  
هذا هو لوب شوير مدى قدموه ويقدموه في لأحسب «عقده» في الهلال ومحنة  
الهلال ...

## المشروع الحضاري :

من ذا الذي يضع محمد عبده مع سلامة موسى ؟

يريدون ويقولون إن المشروع الحضاري تراجع <sup>١</sup>

وعلىكم جميعا قرئتم ما نقولون من أن مشروع الأفعاني ومحمد عبده ، تراجع خطواته  
إلى وراء علي يد رشيد رضا ثم تراجع خطوات علي يد حسن البنا ثم تراجع  
كثيرا على يد الجماعات الجديدة ...

لكي أقول لهم هـد بريف في حديث عن مشروع انحصاري أنما في عصرها الحديث لم بدأ مشروع حصري واحد ربما بدأت مشروعات حصارية متعددة ومتميزة

من لدى يصع محمد عبده الذي بشر بههضة على أساس إسلام ، ويقول إن الإسلام هو أصل إصلاح من لدى يصعه مع سلامة موسى الذي يقول لا بد أن نخرج من آسيا فليس بأوروبا ونحن لا نريد لغربة مع بقرب ، ولكن يريد لغة ديموقراطية ، لأنه ومن أقوال بني كنعان يصعب أن تحيي المغرب وردت كرهية في الشرق أفلا مؤمن بالمغرب ، كغيره في الشرق من لدى يصع محمد عبده ومشروعه انحصاري مع سلامة موسى وحسين عوص ومشروعهما الحضاري ١٩.

بدا ، بدأ مشروع حصري سنة ١٩٠٥ حركة إسلامية ، وشيخ الإسلام في تونس أقول لكم لقد ناقشت رسالة جامعة في كلية بيرية جامعة صفاقس عن التربية السياسية عند الإخوة المسلمين ، ذات فيها من أدب الإخوة المسلمين أن حسن ابنها كان يدرس حصصه أحفظوهم كتاب محمد عبده ، ربه ، توحيد ، و الإسلام والمصريانية بين منم زيادة ، وفيها قصة شاك العفلاسي عند محمد عبده ١٩

بدا مشروع لأفندي ومحمد عبده ثم يرجع ، وربما ستمر في شير الإسلامي ، يتطور بالطبع يتطور الظروف وتصور الملائمات وليس بدأ مشروع حصري واحد وربما مشاريع والمشاريع التي بدأت متعربة لا تترن متعربة والمشروع الذي بدأ إسلاميا ، فيه احتججت وتوحيات على اساحة إسلامية

## رؤية التاريخ :

إنهم يستقون التاريخ من ألف ليلة ١

في كلام عن سارح ، ورؤيتهم للتاريخ

نحن ندبأ في تيار الجمود واستفيد من يرون أن كل تاريخنا هو صعود مثالي وهذا وهم من الأوهام .

لكن العالميين يرون تاريخنا باستثناء فترة عمر من احصاء وستين لعمر من عبد العزيز - اعتباره ظللانا دامسا ١٢

نحن لا نكر أن الدولة - في تاريخنا قد حرمت ، ومن وقت مكر مد الدولة الأموية ولكن حدود الدولة لم تكن مثل حدود الدولة اليوم ، تدخل في كل شيء .

معادية من قانونا وشعرا قل : من سمع باسم كسبهم ما حوا سا وسين أمرا ١٣ أي اتركوا لي ، بكرسي ، واصموا ما شئتم ١٤ كل لأنفة والعلماء سوا الحصار كل ما يرهو به حصارنا لإسلامية على الدنيا كل ما تعتمد عليه العرب وغير العرب ، شأ في ظل الدولة الأموية المحرفة والدولة العباسية إذن نحن لا نقدم صورته وردية تاريخنا كما أنها لا تهيل التراث على تاريخنا إذن الأمة هي التي صنعت الحصار وذهب والتراث العسكرية تحقه والحوار نعلم لمديه والعلوم الحصارية والعلوم لشرعية حتى انجهد في سبل الله كان صاعدة الأمة ١ . ثلاثة أرباع الأرض الزراعية كانت وقفا ، في تاريخنا أي أن الأمة هي التي صنعت هذه الحصار ، والمؤسسات الأهلية هي التي صنعت هذه الحصار فاحراف

الدولة ، في وقت مكر ، لا معنى أن تاريخا كان طلاما . وأنا عشا هذه العصور في طلام . وأنا فنت وصفا لهؤلاء الذين يقولون هذ الكلام إيهم يستقون هدا « التاريخ ، من [ ألف بيئة وبيئة ] وليس من كتب التاريخ الحقيقة !

### المجتمع المدني :

عجلوا من كلمة العالمية فاطلقوا شعار المجتمع المدني !

الآن ، بعض العالبيين عندما جعلوا من كلمة « العالمية » ، يطلقون شعار « المجتمع المدني » ! ومن قال إن الإسلام ليس مع « مجتمع المدني » ؟<sup>١٥</sup>  
الدولة دولة مدنية هل حبريل عندما برل من أسماء ، برل وعنى يده دولة ومؤسسات الدولة ؟<sup>١٦</sup> هذا صعب الشر ، والفصية هي قضية مرجعية هل مرجعية « الفكر الوصفي وحده » ؟ أم « الفكر الوصفي الملتزم بالمرجعية المدنية » كتب به .<sup>١٧</sup>  
وهذه هي نقطة الخلاف .

وأنا أقول عندما يرجع إلى قواميس القديمة - يرجع إلى [ التعريفات ] لـ « مرجعاني » أو [ كتب اصطلاحات العصور ] للتناهي يجد أنهم يعرفون « السياسة الشرعية » بـ « سياسة المدنية »<sup>١٨</sup> هذا الكلام قديم . فمن الذي يجعل مؤسسات المدنية مقابل النظام الديني والصيغة الإلهية التي يصطبغ بها هذا المجتمع المدني ؟<sup>١٩</sup>  
هذه أمثلة لحط الأوراق والمصطلحات - مجرد أمثلة نشهد على أنها تعيش فوصي لهذه الأزمة ، وأزمة مدنية بهذه المفوضى في هذه المصطلحات ! وهذا هو الذي يكرس ما قلت عنه إنه تقاسم حقيقي في المرجعية وفي المفاهيم - فتحدث وكأن الحوار حوار لطرشان ، لأن ما يعبه هذا بكلمة « المجتمع المدني » غير ما أعنيه أنا وهكذا في



والدولة المدنية .. و«التوير» .. إلخ .. إلخ ..

هذا لب وجوهر الأمثلة الشاهدة على وجود هذه الأزمة في العقل العربي والعقل

الإسلامي ..

### لا تبخسوا الناس أشياءهم

وإذا كنا نشهد الآن صعوداً في الفكر الإسلامي ولعقل الإسلامي ، وليس  
صحيحاً تسؤل الدكتور فؤاد ٥ وأن لا جهادات ١٤ [ لا يحسن الناس  
أشياءهم ] ١١ ..

حانس هنا شبح يوسف قرضاوي وهو صعود من كركنة من مفكرين  
إسلاميين أن نرغم أن مكتبة إسلاميه ، في اعتقد لأخبره بها من إبداع  
عسكري ما يكون الكثير من معاد منسوخ فكري حصاري شديد نوصح بل  
ومعالم سياسات محدده في كثير من الأمور له يتحدثون عن غموض ١٤

هل نحن ندعوكم إلى غموض أو حديد ١١ نحن ندعوكم إلى إسلام ، الذي  
حريته الأمة فجمعها معالم لأن ، على سدد عشره قرون ، هل عندما نقول  
الإسلام - يقال : هذا غموض ١٤ ..

بالطبع ، لا بد أن يكون هناك جهاد ومريد من لا جهاد وهذا عشرت  
من نقصان المشجعة في وقت لا زالت علامات الاستفهام عليها ، ونحتاج إلى مزيد  
من الاجتهاد معلق عقل لا بد أن يكون محدد علي نوره ! بد ، نحن مع  
لا جهاد ، ونقول نعلو إلى أرض الإسلام ، إلى مرحله إسلام ، كونا بد  
امتسكتم أدوات الاجتهاد من أئمة لا جهاد في عصرنا ، ومن باب لا جهاد وهم  
وحرقة لا يفكر فيه عاقل ! كسي يقول إن دينا جهاد ، ولا يجوز أن نحسن

الناس أشياء هم ١٩ كى مرید المرید والمرید . وهذه حقيقة

\*\*\*

الغلو :

القنفذ إذا شككته أظهر شوكة ا

ثم أتساءل - مع هذا الحوفي اليفظة إسلامية وتيارها الأساسي هو التيار الوسطى المعتدل - لماذا هذا الصعود لتيار الجمود والتقيد والعنف والمصعب ؟ هذه الشريحة وهذا الفصل من صفات لحركة الإسلامية لماذا هذا الصعود بالنسبة له ؟ ..

أنا أدعوكم لتأمل دور العوامل الآتية :

- ١ - الهيمنة العربية ، بعد اختعيراب الدولية التي حدثت لقد كشف العرب عن أليابه وأطافره بكل عالم الجنوب فلا نستعربوا إذ كشف لبعض - وخصوصا في سن الشباب عن الأنساب والأطافر ا «القنفذ» إذا «شككته» أظهر شوكة ١٩
- ٢ - سألوا لماذا لم يكن «سيد قطب» عنيما قل المحبة لتي نعرس لها ؟ نعمون دور الضم وقهرها في إيجاد هذا الأسلوب الذي يكفر المجتمع ويحكم عليه بالجاهلية ، ويرى العنف يديلا وحيدا .<sup>(\*)</sup>

(\*) رحم الله الأستاذ سيد قطب ا

قد أبعد النجعة فيه فريقان من الناس :

فريق علا في فهم أقواله فحرمها عن مواضعها وأزأها على غير رحبها وزب عليها من لأحكام والنتائج ما لعله لم يحظر يال صاحبها طرفة عين - =

٣ - اسألوا عن :علاق القنوات الشرعية أمام التيار الإسلامي ، تعلموا مسئولية هذا الموقف عن اللجوء إلى القنوات غير الشرعية

٤ - اسألوا عن هذا الاستقطاب الحاد الذي يحدث في الموقف لدحني الماركسيون الذين عاشوا طوال عمرهم ضد السلطة ، عندما لم يصبح بهم مشروع استأنستهم النظم الحاكمة ، فأصبحوا مثل « الطواشي والحصيان » في الحريم ، مؤتمنين ، لا خوف منهم ١٩ . ومن هنا ترون رموزهم في كل المجالات وفي كل اسطم لماذا ؟ لقد أصبحت النظم تستثمر كفاءتهم الفكرية ضد مشروع التعبير الوحيد القائم في الساحة - وأنا أقول : الوحيد - لماذا ؟

هؤلاء يدكرونا بالموقف الدولي - الروس الخارجيين أصبحوا في حيب لأمریکر لخارجيين و «الروس» الداخليين أصبحوا في حيب «الأمريكان» ند حلس ١٩ يد الموقف الداخلي منسق مع الذي حدث في المتغيرات الدولية ا



هل هناك ما تختاره غير الإسلام ؟

وأنا أقول : إن المشروع الوحيد القادر على تحرير هذه الأمة تخرج من أرضها هو

= - وفريق حقا عن هذه الأقواس فاسرحها حتما صولها وحطأها وسبها جميعا إلى طروف القهر والحقنة التي تعرض لها الأستاذ رحمه الله ا

والقصد من هؤلاء إن الأستاذ سيد داعية من دعاة أهل سنة محمديين لم يعلق في رحنه دانه من أصول بدعية ولم يكن همه فيما يتباه من الأموال بجره لأحكام على حاد الدس ، ربما دعوه إلى حقيقة الإسلام التي تكمل لأصحابها الجاه في آخره . ومن أجل من أهم أسد الحسن في بوجه مقولاته رحمه الله هو الخلط بين مقام الدعوة ومقام بجره لأحكام

ثم هو يد هذا كله بشر من بشر يحطى ويصيب . وكل الناس مؤحد من فوه ويراء ، لا رسون به

مشروع الإسلام .. لماذا ؟

أنا أسأل - - حتى منطق «الحياد الإيماني» يمي حتى بالنسبة لغير المؤمنين ،  
الذي يريد لهذه الأمة أن تنهض أية أيديولوجية تقدر على تحريك هذه الأمة ؟ حتى  
غير المؤمنين بالإسلام ، وبأنه دين ودولة ، وبأنه عريضة إلهية «أعتقد أنه لا بد أن يدعو  
إليه كمشروع لنهضة هذه الأمة .»

أنا اليوم ، نوكت سائحا ، ودعيت «معرضا للأيديولوجيات» ،<sup>١</sup> ماذا  
سأحتج ؟ مبرلية لرأسمالية لثني غايبا منها قرين من زمان<sup>٢</sup> «دركسية» سي  
سقطت<sup>٣</sup> هل هناك ما يحثه غير الإسلام<sup>٤</sup>

عندما نكون الأيديولوجية يؤمن بها لخمير هل نكون أقدر على  
التعبير<sup>٥</sup> أم إذا كانت أيديولوجية فله وصفوة وسجبه<sup>٦</sup>

وعندما نكون الأيديولوجية مرتبطة بالمقدس ، نصح أقدر على التعبير ، وعلى  
تحريك الأمة من هذه الوحدة<sup>٧</sup> أم عندما نكون هذه أيديولوجية محدودة الصفة  
أو متعارضة - مع هذا المقدس<sup>٨</sup>.

عندما نكون هذه الأيديولوجية نمتلك رائا حصاريا وفكريا عائلا وعيا نكون  
أقدر على التعبير<sup>٩</sup> أم عندما نكون مستورده ، وأصبحنا بصر ليهم على نهم  
«حواجات» ، فيعزلون ، فلا يكون لهم تأثير<sup>١٠</sup>

حتى بمعيار «الحياد الإيماني» ، أي أيديولوجية أقدر على تحريك هذه الأمة من  
الأيديولوجية والفكرية الإسلامية<sup>١١</sup>

وحتى لا أظيل عليكم سأقول لكم كلمة قالها الشيخ محمد عبده ، هي هذا  
المعنى ، عندما كان يتكلم عن مصر كمودح لهذه الأمة قال عن تأثير الأفكار

التي تأتي من الخارج .

« أهل مصر قوم ذكياء ، يعذب عليهم بين الطاع ، وشداد انفاذية للأثر  
لكمهم حفظو القاعدة لصعبة وهي أن الدرة لا تنفع في أرض إلا إذا كان مراح  
الدرة مما يتعدي من عناصر الأرض ، ويسفس بهوائها ، والا ماتت الدرة بدون عيب  
على شقة الأرض وحدودها ، ولا على الدرة وصحتها ، ربما العيب على الدرة  
نفسه »

وأيضا معنى العبارة لقادمة لمحمد عبده هي هذا السياق -

« أفسس المصريين أشربت الانقياد إلى الدين ، حتى صار طاع فيها ، فكل من  
طلب إصلاحها من غير طريق الدين فقد نذر سرا غير صالح لشره التي أودعه فيها  
فلا يشك ، وبصع تعب ، وأكثر شاهد على ذلك ما شوهد من أثر سره في سمونها  
أدوية من عهد محمد علي إلى يوم ، فإن ما حودس بها لم يردو إلا قساد وول قتل  
بهم شيء من المعبودات - فما لم تكن معارفهم لعامة ودينهم مبني على أصول  
دينهم فلا أثر لها في نفوسهم » أ . هـ .

« وكلمة ثالثة بحمل دين الأفغاني تحدث فيها عن بذر التعريب ، وكيف أنه  
« عمدة حصارية » « صبور حارس » ومنداد مرطاني في عقل الأمة و وحدانها  
هذا ليس كلامي أنا به كلام الأفغاني الذي يقول

« لقد علمت البحار أن المقلدين من كل أمة ، المتحسين أطوار غيرها ، يكونون  
فيها مافد تنطرق لأعداء إنشأ ، وطلائع بحبوش العالمين وأرباب الغارات ، يمهدون بهم  
للسيل ، ويفتحون لأبواب ، ثم يشتون قدامهم » ! أ . هـ

\*\*\*

## تعالوا إلى كلمة سواء !!

سأحتم باقتراح «كلمة سواء» لأن موافقا عند الانقسام لدى من فيه  
فمن نحن نكرس الأزمة ..

نحن نريد أن ندعو مختلف الفرقاء في جدارب شكرية في مقابلة كلمة سواء

أولا : تحديد خصوصية عربية إسلامية معالجها حدودها ووقتها  
وتحديد ما هو مشترك إنساني عام .

ثانيا : صناعة هذه خصوصية في منهاج عام بمفكر وأحياء معن على صياغة  
المناهج المتخصصة في علومنا الإنسانية

ثالثا : إبداع ، بواسطة هذه المناهج ، تحديد وتثراء هذه حدود في مثل فيها  
حصارنا بها متمير وسهام على مستوى مفكر عالمي

رابعا : وأخير تحديد علاقة بين وآخر تحصيلي سوء ملك  
لعربي أم غير عربي من الحصار - أخرى - وهذه العلاقة لا بد أن يرفض فيها  
العلاقة للعلاق حصاره على دته لا بد أن يقردها إلى دون

ب ورفض شعبة لأن شعبه ، وإعكر الحاضر والمستقبل حذره يعزل  
ملكه لإبداع ورد كد فقره في إبداع وهذه حقيقة وأثرية في تقيد  
وهو مؤسف . فلن يكون هناك إبداع إلا لأصحاب المودح الحصري فسر

كيف نبدع إذ لم يكن ابن حصاره مسمره ؟ إذا كنت مقدما لشرق أو  
لغرب فإن المصاعفة حذره ومعدية ومربيه وهذا هو الذي يعزل ملكة لإبداع ومن  
تجدد عدا حقيقيا إلا إذا كان ذلك مودح حصاري وخصوصية متميره

القضية ليست موقفنا من الغرب بل موقف الغرب منا !

واقصية ليست بالسنة ب موقفنا من الغرب ، بل موقف لعرب منا ؟ لأننا نريد أن نتعايش ، لأن تعدديه في الدين ، في الشرائع ، في القوميات ، في لألس ، في لحصارات سنة من سن له في الكود « ولفا يوالون مهلهين » ( مرد ١١٨ ، ولفسرون لهذه الآية - يقولون . ) وللاختلاف حلقهم ١٩

بذ ، لتعددية سنة قانون من قوانين له ، لا سديل له ولا تعير نحن ندين نقف مع التعددية لكن العرب الذي يريد أن يكون حصارته هي لحصارة لعابية ونحن نقول انما لا بد أن يكون مشتركاً بين لحصارات الشخصية ، وسن نمص لحصارة واحدة نعرض على الآخرين فالقصبة ليست موقفنا من العرب ، بل موقف الغرب منا .

واقصية بيت الإنسان العربي ، والعدم للعربي ولكن « المشروع العربي » ، اندي يصي مشروعنا ، ويصوي وحدنا ، ويصوي ذاتنا

الغرب يقاتلنا في الدين ويخرجنا من ديارنا حقيقة أو حكما

العرب يقاتلنا في الدين ويخرجنا من ديارنا إما حقيقة كما في فلسطين (بلاستيدان) وفي لوسة ولهرست وإما حكما - . لأنك إذ فقدت أن تمتدك مقدرات وطك فأنت قد أخرجت مه ، حتى ولو كنت تعيش فيه !

العرب يقاتلنا في الدين ، ويخرجنا من ديارنا ، ويظهر في أوروبا الآن على إخراج المسلمين من ديارهم ويظهر إسرائيل على أن يحرق الفلسطينيين من ديارهم



إذن ، القصة ليست الإنسان العربي ، ولا العلم العربي ولكن « المشروع  
الغربي » ..

**استقيموا برحمكم الله**

وحيث ندعو إخواننا الذين لطروا كثيرة - قد لا يمتلكون معاتبها تعربوا ،  
وأصبح العرب هو خيارهم الذي يقدمونه بديلا للخيار الإسلامي بدعوتهم إلى كنمة  
سواء .. ونقول لهم :

يريدكم أن تستقيموا ، برحمكم الله لا أن تستقبلوا برحمكم الله ١٩

شكرا والسلام عليكم ورحمة الله (نصفين)

**الاستاذ سعد الرميحي :**

شكرا للأستاذ الدكتور محمد عمارة ، على هذا الشرح الطيب ..  
والآن سيكون أمامنا عشر دقائق لكل ضيف لكي يعقب على حديث  
الآخر . نبدأ بالدكتور فؤاد زكريا ليعقب على كلام الدكتور عمارة  
فيتفضل مشكورا .

## تعقيب الدكتور فؤاد زكريا

### مهمة صعبة وموقف محير

في الواقع إن مهنتي صعبة ، لأسى لا أعرف موقعي فيما قاله الدكتور محمد عمارة . يعني أنا سمعت كثيرا تعبير يقولون كذا ويتحدثون عن كذا ، ويعملون كذا ، « واو » الجماعة هذه موجودة دائما ، لم أعرف من هم الذين يقولون ويتحدثون ويتأثرون !! الخ .

وفيما يخصني بالذات ، إن كنت أنا واحد ضمن « واو » الجماعة أم لا ؟  
[تصفيق] وهذا يؤيد لدي موقفا محيرا ، لكن [مقاطعة]

الاستاذ سعد الريمحي : الرجاء التزام الهدوء ...

دكتور فؤاد زكريا :

من هؤلاء الخصوم الذين يتحدث عنهم الدكتور عمارة ؟

لهذا السبب ، لا أحد أشي مصطرا إلي أن أرد ، لا بالية عن نفسي ، لأسى كما قلت لا أعلم موقعي تماما من هذا الحدث ، وإنما أرد باسمه لبعض الأفكار التي طرحت الآن ، وصدي هذه الأفكار لدى إنسان يفكر بالطريقة التي أفكر بها يعني هو بشكل عام عندما يتحدث عن أزمة العقل العربي كنت أتصور هذا موضوع فيه قدر من التحصيل ، ونحن لا نتحدث عن اجتماعات لعربية أو الأمة العربية كلها ، وإنما نتحدث من زاوية معينة ، طبعا كل أزمة يشارك فيها العقل ، أي قضية (سياسية

اقتصادي عسكري ، يمكن للعقل دوره في كل هذه لأزمات لكن عندما يحصر في عنوان محاصرة أزمة العقل العربي ، وأنا حسب تفكيري ، هذا موضوع خاص لا يقتضي منا أن نطرح عموم الأمة عربية كلها ، ولا يحتم علينا أن نعود إلى ذلك الموضوع الذي يعني نصح حملا في لأزمة لأخيره ، وهو لصراع الدائم ولحوار الدائم بين من يسمون بالعالميين ومن يسمون بالإسلاميين ، ولتسميتان معا خطأ

لذلك أنا أتمنى أن أعرف من هم هؤلاء المحصور الذين يتحدث عنهم الصديق الدكتور محمد عمارة ؟ لأنني أنا وجدت أنه قام بتفصيل - كما يفعل سري - وده من مصطفى موده - قام بتفصيل المحصور على مقياس معين ثم بدأ يهاجمهم ، وبه الحق ، إذا كان المحصور بهذا الشكل فده أن يهاجمهم ، وأنا كما لا بد أن يهاجمهم طمعا إذا كانوا يقياس على عرص ، أو حثارة نذكر عمارة

يعني دائما لدي حير من بما يكون المودح العربي ، ومن يفتدون المودح العربي ، ومن يفتدون المودح العربي ، ومن يدعون إلي أن يقيموا حياتنا على أساس العرب أين هؤلاء ؟ إذا استشيا سلامة موسى وشلي شميل - وهؤلاء كانوا يعيشون في ظروف معينة وفي فترة معينة ولهم وضعهم الخاص من بوحى كثيرة ولكن ، إذا استعرضنا المسرح الفكري العربي ، قدموا لي مودحا واحد لهؤلاء الذين سحقوا أنفسهم في المودح العربي ، كما يقول ارميل الدكتور عمارة ، أين هم ؟ أنا لا أعرف هؤلاء الناس .

مستحيل أن يدافع أحد عن الغرب بالمعنى المطلق

أنا أعرف ، من ضمن هؤلاء الذين يسمون بالعالميين - وأنا أصر على هذا التعبير ، ولكنه غير دقيق - من بينهم من حاربوا العرب ، بي حد أنهم صحتوا بحياتهم

في سبيل هذه الحرب ، ورحله سجن ، وشهد في حياك غير قسنة ، وهي  
 انشغلين عيطين بنا ، الذين يسو من لتيه لإسلامي سياسي ، يسو بد مقادير  
 سعرت كما يقدر ولا يدعون أن شهد المودع عيسى ، ولا يحمون وأن شئت  
 الحقيقة شيء جمعتي تدهش مثلاً ، وب بعض من هذا طريق لآخر يحرم لس  
 مرة ، وكانت محزنة ، من قال هذا ؟ جميع من تحدثوا في هذا موضوع يدون  
 احترامهم لإراده أي مرة تريد أن تنحجب أو سفت لكن منهم في الأمر ما (يقاش)  
 هجوم لخراج على سخط لآخر من النساء ، لأن سهر غنيمات في حدودهن  
 انحصار ، ويهيم من تؤدي رسالتها في المجتمع على أكمل وجه ، ولكن هم أر شخص  
 وحدا من هؤلاء ، يهجم حجاب لأنه أبدا لأنه يفعل ذلك كات مستصا مع نفسه ،  
 وكيف ساذي بالحرية في حب وتخرم مجموعة من حرية في الحجاب لآخر ، وس  
 يحدث ذلك <sup>(١١)</sup> .

بحرمون احتجاب لإسلاميين في الديمقراطية ، من قال هذا ؟ وشهد اندي رة

(١١) حصل الدكتور مؤر ، ركز في هذه المقرة عديين من مقدس معين لا وهو ، لا في  
 حاله حصص لينسى أن يدفع عنهم وأن يمددهم في هذا التوزيع خلاف  
 يرى أن هؤلاء العدائين المحبوبين بحرمون ، من قرأ نسخة في بدء الحجاب ، لا  
 يثرون حرم صحيح ، ولا جنة ، لا يصبون في كثير من عدم بوجه الهجوم ، جرح على السخط  
 الآخر من النساء ؟! ترى هل ثمة ما حرم من حرمين هم يسون جرح على حجاب وصورة بآء  
 حجاب على العقل ، ؟ وأنه رده حصاره ويجوده بالأمم في عهد لاحظه <sup>(١٢)</sup> ، وسرو في ذلك  
 الكتب والمآلات التي بعضها الصحف عزيمة وعمر عزيمة ؟  
 ترى هل ثمة ما فصل المذنبات المحجبات أو معهن من عهد ثمة حاسة صعيده بعد مبادئ لا  
 رجعة فيه ، وباء مسلسل الإبداء الذي تم من له مسقط حرم ، سقم حريم ، وهي أعز من  
 مؤسسات الدولة ورمقه العامة تحت سمع وبصر مدع حرية وديمقراطية ؟  
 ، بصور الكاريكاتير التي نشر في الهجوم على حرم ثمة نسخة ك ذلك وحدها سعرا  
 ضخما يبلغ عدد صفحاته بضعة آلاف !!

فأي طرفين قام بدور شرطي وسكر مقاسات واخترع ديابل <sup>(١٣)</sup> ، حسوب أي ذلك

أن هناك دعوة دائمة للاحتهاد ، وكل فكرة جديدة تلقي ترحيبا كبيرا تطرحها  
 كتب لشيخ محمد عربي الأخير ، وبروز كم من الكتب الذين يوصفون أنهم  
 عاصيون كتبوا عنه كلاما رائعا ، يمدحونه إلى أقصى حد هؤلاء عندما يجدون بادره  
 يرحبون بها ، ولذلك أنا أقول إن لدكتور محمد عمارة خنوعا حصوما ، يعني على  
 مقدس خاص ، يسمح له بأن يشعهم صريحا ، وقد فعل ، لكن إذا تأملت لمصر المحيط  
 ب من نجد هؤلاء المحصوم ترى لاستلاب انحصاري ، الاستحقاق في العرب ، نفس  
 لكننا مختارة لكي نولد لاجتماع وسفر لدى الجمهور بين هذه العملية هي أن  
 هناك فئة في هذا المجتمع لا يجرؤون وراء العرب دمه ، لأنها تعلم العرب هو مصدر  
 لاستعمار بني عايب منه منذ طويلا مسجل حدثا يدفع عن العرب ، يعني  
 مصر ، ولكن إن التعبير الذي يحدث في مصر ، ونقدم الذي يفرس عنه على  
 جميع يأتي من هناك ، وليس ضروري ، لأن نصحت نموذج ، وهذا في أقصى  
 شرق ، وما أكثر المعجسين ببيان الال هل سمعهم مستشرقين " أو مستعربين  
 مستحقين في الشرق ؟ وهذا النموذج موجود ، وإذا حصل إن مثلا كما يتوقع  
 كثيرون ، كوريا ونايون وهونغ كونغ وسافورة ، وربما الصين أيضا ، أصبحوا في  
 لصف لأول من لتقديم في العالم ، سوف يعجب كثيرون بمودحهم ، دون تفيد  
 معنى ، لأن المعجب بهذا نموذج يريد أن يكون نحن أيضا في لصف لأول وهذه  
 بة طيبة ، وليس شيء يعاقب عليه الإنسان بفرص أن هذا حدث ، وما يتوقعه  
 الكثيرون ، ما من يقول عن عممية الاستحقاق في العرب ولاستلاب في العرب و  
 و .. إلخ .

المسألة أن هناك من يبحثون عن مصادر التقدم ، ويدعون مجتمعاتنا إلى الأخذ  
 بهذه الأسباب ، وهذه ليست حريمة ، ويستحق . وكذلك كتبت هذا التنبيه ،  
 وللأسف لم يلمت نظر الكثيرين ، لأن النحاح الذي كتب فيه لم يكن واسع الإشتار

## مثل من الأندلس ١

تجلبوا أن هناك راهبا أسبانيا ، في عصر فتح الأندلس ، في عصر وجود العرب في الأندلس ، وهو عصر يتفق جميع المؤرخين المتخصصين على أنه كان عصر ردهار ، تعلم منه الكثير وفتحت منه على أنه أحد العوامل الهامة التي ولدت ما يطلق عليه اسم النهضة الأوربية الحديثة تجلبوا هذا الراهب لأسباني قال كيف تعلم هؤلاء العرب الدين دخلوا إلينا عراة ؟ وأنديس يديسون بدين غير دين ؟ وكيف سنتب في أفكارهم ومعتقداتهم وعلومهم وفي آديهم ؟ هذا كفر ، وهذا مروق ، وهذا خروج عن الدين و... إلخ ..

تجلبوا أن هذا الراهب مع نفسه من أن بحثك بأحد العناصر الإيجابية العظيمة الموحدة في الحضارة الواعدة ماذا كان سيحدث لهؤلاء لباس ، لو كانت هذه هي القاعدة ؟ ثم من جهة ، لماذا يفرحون في كل أمر نأثروا على أوروبا في كد وكده عندما كنا أقوياء معبودا ومعبودا ؟ ولماذا نأثروا اليوم ويسمي هذا التأثير بالأسلاب والمثغرين ؟ .. لماذا ؟ ١٩ ..

أنا أقول إن السخط الذي تحدث عنه إرميل محمد عماره ليس موحودا لأن ولكن في الحقيقة ، في أوائل سنة ١٩٢٠ م كان موحود هذا سمط ، ولكن في هذه المنحطة من تاريخنا لا يوجد هذا النوع ، وكل ، يسأل يدعو إلى الاقتداء بالموحد العربي يعرف حدوده ، ويؤكد هذه الحدود ويعرف حد مساوي العرب ، ومن خلال معرفتنا بمساوي العرب يجب أن نعرف مساوي العرب

ولحديث برائد عن الاستعمار ، وما فعله ، وكيف أنه أدى إلى تدهورنا ، هذا حديث يجب أن نتحفظ فيه كثيرا معظم البلاد الإسلامية خرجت من تحت الاستعمار .

وأكتفي بهذا لأن لرئيس يطالسي بالوقت وشكراً .. [تصفيق]

\*\*\*

الاستاذ سعد الرميحي :

كل واحد له أن يكتب سؤالاً على ورقة واحدة .  
فليتفضل الدكتور محمد عمارة ليرد على الدكتور فؤاد ركريا .

### تعقيب الدكتور محمد عمارة

أعبر عن سعادي أن الدكتور فؤاد أخرج نفسه من واو الجماعة !!  
إني أعبر عن سعادي بالبعة أن الدكتور فؤاد ركريا تبرا من أن يكون صم «وو»  
الجماعة ... [تصفيق]

إني لم أفصل - تفصيل التريية - ودي لم أذكر الأسماء - إلا يد صطرت إلى  
ذلك

من يتحدثون عن انحصارة العربية باعتارها الحصاره لإسايه لعاية لأسأسهما  
فيها كثيرا ؟! ويسكرون حصوصية الحصاره الإسلامية ! أليس لدي من سكر أن يكون  
الإسلام مرجعا للنهضة الحضارية ؟!

هل هذا افتراء ؟

حصارات أميا حصارا محلبة ، وليست عمالية . يمكن أن نقدر في الصعده

\* أليس في حياتنا اليوم من يتحدثون عن عموص الحل والطريق الإسلامي ؟

\* أليس في حياتنا من يقولون إن 199 من التاريخ الإسلامي عظام ؟

\* أليس يسا اليوم من يقول إن النص الديني الإسلامي لم يطق في تاريخنا

وإذا كان لم يطق في التاريخ فكيف تريدون تطبيقه في المستقبل ؟

والتنوير . ذكرت لكم أنهم اليوم يرونه ، فقط في طه حسين عندما أحطاً

عندما شكك في القرآن الكريم ! عندما قال . إن العقل الإسلامي يوناني إغريقي ،

ثم يعبر القرآن من يونانيته ، كما لم يعبر الإنجيل من يونانية عقل لأوربي ، لأن القرآن

حذاء مصدق للإنجيل ؟ أليس يسا اليوم من يعتبر هذا هو التنوير بل ولا يعتقد

بتراجع طه حسين عن هذا الرأي ، عندما سئل - في 1 مارس سنة 1971 م عن

كتابه [مستقبل الثقافة في مصر] - الذي قال فيه هذا الكلام - فأجاب

« ده كتاب قدم قوي نقد كتته سنة 1936 م ولازم أرجع به وأعدل فيه

وأغير أشياء كثيرة » أليس يسا نباري هذا تنويراً ؟

نحن الذين نصف رموزاً وعلماءنا لا الذين يأخذون الموقف الأول الذي

تجاوزه صاحبه - باعتباره هو التنوير ! ..

إذا كان لا يرى النموذج الغربي مرجعية لهضتنا فما هي المرجعية ؟

ثم إنه إذا كان الدكتور مؤاد ركز لا يدعو لتقيد العرب وإذا كان لا يرى

لنموذج العربي مرجعية لهضتنا فما هي المرجعية ؟؟ [صديق] هل ابوصعية

انغربية هي المرجعية ؟ ماهي المرجعية ؟ لا أطش أن أحد سيختار يهوديه ! لا أطش

أن أحد سيختار الشليث ؟ هل عندما عبر الإسلام ؟؟ لابد أن سبق على

لمرجعية . ثم يشترك في الاجتهاد في المروع



ألم يكتبوا أن الحجاب ردة حضارية واكتئاب ؟!

موضوع رأي المرأة عظيم ! يقول الدكتور فؤاد «مقبش حد فال»  
نكن أنتم نكتب الكتب والمقالات عن أن «الحجاب حجاب على  
العقل»<sup>١٤</sup> و«الحجاب ردة حضارية»<sup>١٥</sup> و«الحجاب اكتئاب»<sup>١٦</sup>!  
ألم يكتب حسين أحمد أمين في صحيفته [لأهالي] يدعو إلى عقد «بردن»  
يمثل لأمة لبحث «حصر المشكلات» ومنها «أن نسل المحجبات ضعيف»<sup>١٧</sup>  
[ضحك من القاعة].

ولقد نساءت يومها - وأنا فلاح - وأمهاتنا جميعهن محجبات فقلت وهل  
كانت سيده روجة المرحوم الدكتور أحمد أمين بلس «مبي حيب»<sup>١٨</sup> لا يمكن  
فأين لصنف في سبل المحجبات !<sup>١٩</sup> هل هذا بكلاء عن تحجبات سم يقفه أحد<sup>٢٠</sup>

من ذا الذي نسي أن الديمقراطية في الجزائر صاعقة إسلامية ؟

والاحتفاء في الديمقراطية من لدى حاء بالديموقراطية «مى محرثر»<sup>٢١</sup>  
أليس لإسلاميون في الحرائر هم الذين حاءو محرثر بالديموقراطية ، وبتعددية  
ويدمائهم في أحداث أكتوبر سنة ١٩٨٨ م ؟

فإذا حاء حظيت معمور في مسجد عبر منحوس وهو مفصول من جهة  
لانقاد فقال يا ديموقراطية كهر عندما يحدث ذلك من لدى نسي أن  
ديموقراطية في الحرائر هي صاعقة إسلامية وتذكر فقط من وجعل من كلمة  
هذا لحظيت معمور ، المفصول من الجهة «ما شئت» بصحافة «عائيه»<sup>٢٢</sup> هذه  
حقائق<sup>٢٣</sup> . أم اختراعات .. وتفصيل قرورية<sup>٢٤</sup> ..

ألم يروا في كلمة هذا الحظيب المجهول : « اجتهدوا فيما لا يحور » الاجتهاد به ؟<sup>١٢</sup>

نريد أن نتفتح على الدنيا لكن مع الاحتفاظ بهويتنا

موصوع أن العرب تأثر بحصارنا الإسلامية فلماذا نعتبر نحن لتأثرنا بحصار  
العربية عيبا ، على حين نفخر بأن العرب تأثر بنا ؟

أنا لي كتاب كامل في هذا الموصوع اسمه [ العرو الفكري وهم ؟ ]<sup>١٣</sup>  
حقيقة [٤] هناك فارق بين ما هو « مشترك إنساني عام » وبين « الخصوصيات  
انحصارية » أنا عندما أكون عاما في التربة للزراعة ، إذا حلت التربة الزراعية في  
لندن في باريس . في تل أبيب وكان مقامنا بالتحريه مسلما أو يهوديا أو  
بوديا فإن حقائق وقوانين التحريه لعمليه لا تتغير ولكن عندما أنكمم في التحريه  
الشعرية ، فإنها ستكرر ! بل إنها لا تتكرر عند الشاعر الواحد مرين !

العلوم الإنسانية شيء والعلوم الطبيعية شيء آخر في العلوم الطبيعية  
لانتعابر الحقائق بتعابر عقائد وثقافات وحضارات الماطرين وفيها يجب أن نستمد  
على العرب ، وبأمانة وإخلاص أما العلوم الإنسانية فهي « نصمة انحصارية » نريد  
أن نصالح كل الدنيا دون أن سار عن « نصمتنا » نحن نفتحها على الهند ، بل  
نهضتنا الإسلامية لكن ، ما إذا حسب الهند وعلك الهند ، ولم يأخذ فلسفة  
الهند ؟<sup>١٤</sup> نفتحها على الرومان ، وأحدا نظام تدوين الدواوين ، ولم يأخذ فنون  
الروماني نفتحها على الفرس ، لكن لماذا أحدا « التراث الإداري » ، ولم يأخذ مذهب  
الفرس ؟<sup>١٥</sup>

أوروبا انفتحت علينا ، إياك نهضتها ، لكن ، لماذا أخذت كل ما ندبا من علوم  
المادية دون علوم المرجعية الإسلامية المتميزة ؟! هل أخذت عنا إنسانياتنا ؟<sup>١٦</sup> حتى

من رشد ، أهدوا منه ابن رشد الشرح لأرسطو ورفضوا من رشد المسلم ، لما كفي ،  
نقدني ، متكلم أهدوا منهج تحريسي ، والعلوم الطبيعية ، لكن لإسباب لم  
ياخذوها ..

حسن يريد أن يفتح على الدنيا ، لكن مع الاحتفاظ بهويتنا ، من أي قول  
بما لا يريد أن يتأثر بالعرب ليس تأثير فقط بل يتلعد عليه ! لكن في أي  
مطاق ؟ وما هي الخصوصية ؟ حدد نطاق الخصوصية حصارية ، ودور المرجعية  
الإسلامية في تحديد هذه لخصوصية ووصف المشترك الإنساني عام وهذه موطن  
اجتهادات لتيارات الفكر في بلادنا ..

من قال إن مقاليدنا أصبحت في أيدينا ؟

اللقطة الأخيرة التي أحتف بها مع الدكتور فؤاد زكريا ، هي « أن مقاليد  
أصبحت في أيدينا » من قال هذا الدكتور ؟؟ [تصديق]

أنا لي وجهة نظر ، إن الصراعات الداخلية في أية أمة من الأمم أمر طبيعي لكنها  
تخل وفق قوسين ومورس الصراعات بدخية ، وبحساب الأطراف الداخلية ، بدسم يكن  
هناك انضمام المتربص على أبواب لأن العدو إما أنه يصنع الصراعات لدخليه ،  
يحترق من خلالها أو أنه يحافظ عليها ، لتظل ثغرت مفتوحة للإحتراق

كان يحافظ علي مصر « دولة مرحلي المريض » وعندما جاء محمد علي بجدد  
شباب هذه الدولة ، وليد الثعرب ، صربوه 18 وكان يحافظ على مسدود حديوي  
في مصر وعندما جاءت الثورة العربية ، أشد هذه شعره التي يتسلل منها عدو  
سدها بالديموقراطية والحريات ، صربها 19 وكان يحافظ على الانقسام بين قوميين  
العرب وبين لاسلاميين يصرب لسلطان محمد علي ، ويصرب محمد علي

بالسلطان ١٩ . يصرب الشريف حسين بالسلطان ، ويصرب السلطان بالشريف حسين ١٩ فالعدو الخارجي ، إما أنه يصنع هذه الثغرة ، أو يحافظ عليها ، وينهيها !..

طبعي أن نكون لنا مشاكل الداخلية . لكن لكثير من أمراء ما أنها صاعه خارجية ، وما أنها محرومة من الخارج . كلكم تعملون ، من يدي صنع النظام لمراقبي ؟ من الذي صممه صمما ؟ وجاء به إلى السلطة ؟ وموله ؟ واستخدمه في حرب الحديق الأولى ؟ وأوقعه في حرب الحلج الثانية ؟

أليس هي مفايديا التي في أيدينا ١٩٩٩ فقد أعرونا مد سعييات بالافتراض والاستدانة ، ولقت الأسلاك والجارير على أعقابنا ، وأصبحت لا تكاد يخدم على فوائد الديون ١ من الذي صنع هذا ؟ من اندي أعزى الكثيرين من حكام ب ١٤٠ / عملات من القروش ١٩ نحن ؟ الشعب ؟ أنا ؟ أو الدكتور فؤاد ١٩ من الذي صنع هذا ١٩٩٩ ..

أنا قرأت كتابا من أكثر من ٩٠٠ صفحة كل هيثب انصير عقدت مؤتمرا في «كونوردو» بأمريكا سنة ١٩٧٨ م ، تنصير كل العالم الإسلامي بمحط حديد . وذلك باحتراق لإسلام من داخل الإسلام . التنصير من خلال اقرآن من خلال لثقافة الإسلامية . بالاعتماد المتبادل مع الكنائس المعبية . التنصير من خلال لعماله لمديبه . التنصير من خلال الحالبات المهاجرة من الذي يحطط بهذا ؟ من الذي يكتب في الاستراتيجية لكي يسيطر علينا وفي الدين لسيطر علينا ؟

أنا أقول ، ياليت مفايديا كانت بأيدينا . ك نصف أنفسنا ، ونشقى من هذه الأمراض . إما القصية ، كما سمها جميعا ، ليت كذلك

ومرة أخرى ، أقول أنا سعيد معادة بالغة أن الدكتور فؤاد زكريا أخرج نفسه من  
«واو الجماعة» وأدعوه ليصحب يده في بدا صد هذه الجماعات ! وشكرا  
[ تصفيق حاد ]

الاستاذ سعد الرميحي :

شكرا للأستاذ الدكتور محمد عمارة ، ونحن ، بهذه الكلمة ،  
المفروض أن نأتي لختام هذه الندوة ، ونبدأ في طرح الأسئلة . ولكن ،  
أنا شايف الدكتور فؤاد زكريا يريد أن يعلق على كلام الدكتور عمارة ،  
ولو في كلمة صغيرة ، ونسمح للطرفين كل واحد ٣ دقائق فقط ..  
رجائي الالتزام بالوقت ..

### تعقيب الدكتور فؤاد زكريا

هذا حق مشروع ، لأن آخر كلمة كانت للدكتور عمارة ، وفيها الكثير مما  
يمكن أن يعنى عليه . يعني فيما يتعلق بأن الدكتور زكريا أخرج نفسه ، هذا تعبير  
يوحي بأنه كان مهم ثم أخرج نفسه ، فهو تعبير صريح بدعاء شديد أحسد عليه  
الدكتور عمارة ، طاهره يوحي بأنه يمتدحي ، ولكنه في حقيقته يعطوي على قدر كبير  
من الخطورة . هذه نقطة .

أنا أريد أن أتكم عن نفسي ، فقد كنت على ذلك دائما منذ بداية الأمر ، والله  
الحمد كتاباتي موجودة ، وأقوالي موجودة

ومسألة مواجهة العرب ، وإدراك خصوصيتنا الثقافية هذه من العاصر الأساسية

التي بيتا عليها تكوبا افكري ، أنا وحيل كمل أسمى إليه وندي يهجم الآن في هذه  
المنظرة .

مسألة إسا تأثر بالعرب وسرك الإنسانية العرب ترك جوانب من التأثير الثقافي  
العربي في الأدلس ، وأحد جوانب أخرى حتى الشعر العربي تأثر بالشعر العربي في  
ذلك الحين ، والعلوم الإنسانية ، كان هاتك تأثير عربي شامل ، حتى في آدب المحدثنة  
وعبرها من مظهر لحضاره في ذلك الحين كان التأثير العربي بركة على العرب ،  
ويحب أن يدرك أن اسماح احصاري بامتداد بركة على اجتماع البشرية كلها ،  
بشرط أن لا يصل إلى مرحلة القضاء على شخصية المجتمع

مسألة الاعتراض على مقولة « إن مفايد أصبحت بأيدي » وصرب المثل  
بصدام حسين وهذا مثل مهم جدا أريد أن أقول إن أكبر كدش حنا للعالم  
العربي ، وأرجعتا العانة عشرات السنين إلى الوراء وهي كارثة سنة ١٩٦٧ م وعرو  
انكوبت سنة ١٩٩٠ م هذان خطر حنين حدثوا في العالم العربي ، وعلى أن  
تأثيرهم عليا كان وصدا وأنا أرى أنهم ، بالرغم من تدخل العرب ومؤمرت العرب -  
وهذه حقيقة دى معنتهم وسياستهم - وهذا لم يحدث إذا اتعا سنة أحس  
لأنه لم يكن عند صاصر في سنة ١٩٦٧ م أن يفعل الشيء الذي طلت مجموعة  
الأمريكان تحركه لكي يفعله ، ولم يكن صداد في سنة ١٩٩٠ م مصطرا إلى أن يفعل  
ما دفع إلى فعله نحن ترك مفايد لحكم في أيدي حكم لكي يحموا وبكي يفكروا  
ألف مرة قبل أن يتحدوا أي حضرة ، وبإمكانهم أن يتصرفوا بشكر أحسن ، ويحيوا  
هاتين الكارثتين . وشكرا .

الأستاذ سعد الرميحي :

شكرا للأستاذ الدكتور فؤاد زكريا والآن الكلمة للدكتور محمد

عمارة

### تعقيب الدكتور محمد عمارة

سعادتي لم تتغير وأنا استذكر علي كلمة الدكتور فؤاد زكريا ، وهو يتكلم ويقول إن العلميين فيهم أناس وطيبون ، ودخلوا اسجون وأن قتل قبل ذلك ، إن هناك علمانيين وصبيين وقوميين يمكن الحوار معهم ، وهناك فرق بين علمانية تريد أن تفهم وتتفهم - وبين العلوانية العلمانية ، الذي يصرب في الأصول ، في الدين نفسه - وليس إجتهدا في الفروع .

أما أن العرب لم يأخذوا فقط العلوم الطبيعية - فانا اختلف مع الدكتور فؤاد في ذلك . العرب - وهذه قصة طويلة - ولدلت سأصرب عليها مثلاً واحداً - عندما أخذوا ابن رشد ، تصورا يسه كشارح لأرسطو - وهذا لقسم أخذوه - وبين من رند المسلم - وهم إلى الآن يحرقونه في الدوحات المنعقة في لكائس وكنائس أثباتا . لقد أخذوا طب من سينا ، ورفضوا فلسفته الشرقية ! وبك قصة تحتاج إلى كلام كثير

للقطة الأخيرة - حكما يقول الدكتور فؤاد : « حنا كان يمكن أن نتخذ سياسة حكيمة » : « حنا » من ١٢ هل تحسب عبد هؤلاء الحكم ١٢ يعني واحد مثل صدام حسين لا يمكن يحسب عليا نحن اهل الشعب العراقي هو مشهور عه ١٢ قد يقول بعض منكم : إن الشعب العراقي يؤيده ١٢ ماذا ؟ لأن المسلمين المطروح أسوأ من صدام ١٢ نحن أيديا المالك لماذا ؟ لأن وجودنا كان مهددا من

الحارح ! أيديا حكم «العصلات» وليس «العقل» ، لأن الوجود نفسه كان مهددا  
 فحرص علينا ذلك ، ولم يختره ، عندما هدد نثار والصليبيون وجودنا ذاته ! لأن  
 السبيل المطروح من الحارح أسوأ من نظام صدام . والنخب العراقي يعرف ذلك  
 إذن ، لا بد أن نبحث عن العامل الحارحي ، لا لنعفي أنفسنا من المسؤولية ،  
 وإنما لسير لأنفسنا الطريق ، ونعرف ما هو تناقص الرئيسي ؟ وما هي التناقضات  
 ثانوية ؟ وما هو العدو الأساسي ؟ وما هي التوقعات<sup>١٤</sup> وإذا حللنا عقده لأولي وبرئيسية  
 في السلسلة تؤثر في بقية الحلقات . وشكرا

### الاستاذ سعد الرميحي :

شكرا للأستاذ الدكتور محمد عمارة وشكرا للأستاذ الدكتور فؤاد  
 زكريا .. والآآن نطرح الأسئلة التي وردت . سؤال إلى الأستاذ الدكتور  
 محمد عمارة :

### مناقشات وتعقيبات

س : كيف نرى ونفهم موقف الجماعات والتيارات الإسلامية من خلال أزمة الخليج ؟

جـ : دكتور محمد عمارة :

- أولا أنا أقيم موقف الجماعات الإسلامية من حارحها ، وليس بي علاقات  
 بالتطبيقات . وقول إن أزمة حرج كانت فيه في موقع وفي عقل واحتفت فيها  
 كل تيارات الفكر حثيف ماركسيون وحثيف قوميون واحتفت  
 إسلاميون وآن الأول يجلس كل هؤلاء تدرسة هذه لأزمة ، ويحددوا لأزمة  
 لكل طرف من الأطراف . يبدأ نحن سلطا انصواء الحقيقي علي الدغل الأصلي فلن



يختلف على من تحرك على الطاولة ! لقد اختلفنا لأنا وقفنا عند الدين حركوا على  
المائدة ! وبورأيدي الحيوة التي تحرك من تحرك ، د اختلف هذا لاختلاف !

الأستاذ سعد الرميحي : والآن سؤال للدكتور زكريا ، يقول .

س : كيف يجمع في نفسك النموذج الغربي والنموذج  
الإسلامي ؟ أ ليس هذا ازدواج ؟  
ج : الدكتور فؤاد زكريا -

في نفس ميس ؟ لا أريد أن أقول إن هذا الاختراع موجود في محتملات  
شكل تلقائي ، ولا يستطيع أحد أن يصف أي مجتمع إسلامي لأن فيه مجتمع  
إسلامي صرف حال من المؤثرات العربية حتى لمعه التي تستخدمها في جوابها  
فيها عدد كبير من مفاهيم ومصطلحات ومن التعريفات التي لولا أن هذه كتابات  
متعلقة بالثقافات العربية ما دخلت في هذه لغات ، ولا أريد أن أتحدث عن طريقة  
التي سلك بها أو نتحدث بها أو التي يأكل بها الموصلات ، ولأدوات ميكسية ،  
وأدوات لاتصال عن بعد . أليس هذه كلها أمور تحدث في صميم حياتنا  
إسلامية ومن يوجهون مثل هذا السؤال إلي في سنة ١٩٧٩ م ، عندما نصر  
الحمسي في ثورته الإسلامية في بيروت ، كنت الصحافة تعانيه يقول بعد ذلك هذه  
ثورة الكاميت . فأخذت أداة تكنولوجيا عربية من أجل تحقيق النصر لثورة إسلامية .  
بهذا الشكل يعيش الجاسان ، حسب عملي وكمبيوتري وحسب روحي في عقل  
ونفس من أكثر ممثلي التيار الإسلامي في عالمنا معاصر و مثل هذه المعاشة ليست

متجيلة . وهذا هو أمر واضح في عالمنا الإسلامي الحديث .

الأستاذ سعد الرميحي :

شكرا للأستاذ الدكتور فؤاد والسؤال إلى الأستاذ الدكتور محمد

عمارة :

س : « يتحدث أصحاب الإسلام السياسي عن الديمقراطية في  
الجزائر ، ولم نسمع منهم صوتا واحدا على الإنقلاب على الديمقراطية  
في السودان ؟ وقامت به فصيلة من فصائل الإسلام السياسي ، وهو  
جبهة الترابي . فما رأيكم في الانتقاء ، والنظر بعين واحدة ؟ »

ج : الدكتور محمد عمارة لي ملاحظات وتغذبات على ما هو حادث الآن  
في السودان مع تأييدي الشديد لدور أطوائني الذي يقوم به شعب السودان بقيادة  
استقام الحالي [ نصفيق ] ضد الصبيبة بعاليه ، التي تريد بعلاق قريتها وبوبة

---

(١) لا يتصور عاقل أن يكون مثل هذا الأمر المذموم في بعض وسائل البصمة موضعاً لمداول أو  
اعتراض .

ويكن السؤال يتجه - بطبيعة الحال - إلى البعد الأيديولوجي في كلا المودحين إلى المودح  
الإسلامي يقوم على مرجعية الشريعة وحاكمة الوعي عند التشريع ، وجماعه في باب الحكم حرمه  
الدين وسياسة الدنيا به .

أما المودح العربي فإنه يقوم على الكفر بمرجعية الشريعة في علاقة الدين بالدولة ونقل مصدره  
الأحكام ابتداء من الوعي إلى عقل المحقق ، ويحل محل المصلح النجدة كما تحببها الأهواء بشرية  
المتصارعه مصدرها للحجبة ومعياراً للمشروعية .

هذا هو معقد التفرقة بين المودحين ، وإلى مثل هذا التعامل يتوجه سؤال ، وحول هذا السائن  
يدور المعتقد السياسي والفكري في واقعنا المعاصر

فهميش المسألة على النحو الوارد في الإجابة والاحتجاج بقيام الثورة الإيرانية على الكاميت كدس  
على التصارع بين المودحين نوع من المعالطات المذكورة !

أفريقيا أمام العروبة والإسلام عن طريق جنوب السودان

وأنا تحدثت مع الأستاذ انترابي مرة وكنا معا في الجزائر وقت له ماذا أعدتم الذين قاموا بمحاولة انقلاب دون محاكمة واضحة<sup>٩</sup> صحح القائمون بانقلاب ، وكل المقياس ، سوف يحكم عليهم لكن لا بد من احترام حقوق الإنسان في المحاكمة العادلة ..

أناسي ملاحظات وأرى دعم النظام في السودان ، فهذا هو السبيل إلى تطويره وللسودان الآن لديه تجربة لا يستطيع أن يحكم عليها الآن ، لأن فاق هذه التجربة - ولها احتجازات - لم يبعثها بعد وأنتم تعرفون انترابي ، رجل محتهد حتى في الأصول - أصول الحق وليس أصول الذين بالظن - وليس في المروع فقط اعدهم احتجازات في السياسة وتنظيمات لشعبية وتمثيل الشعبي فمن يتصر وبأمل من الله سبحانه أن يوفق هذه التجربة

### الاستاذ سعد الرميحي :

شكرا للدكتور عمارة . والسؤال للدكتور فؤاد :

س : هل تعتقد أن تطبيق الشريعة الإسلامية يعوق التقدم ومسايرة العصر ؟

ج : الدكتور فؤاد ذكرها : هذا في الواقع سؤال يعوق كل تفاصيل لي حاول أن أوضحها في هذه محاضرة وفي مساسات سابقة عديدة لأن لقضية ليست تطبيق الشريعة الإسلامية أو عدم تطبيقها ، ولكن القضية في مدى الاجتهاد الذي يبذل من أجل إقامة نظام قادر على أن يكون له مكان ، له مواضع في العالم المعاصر الذي يعيش فيه هذه هي القضية ، ونحن جميعا أناس مهوومون بهووم أمنا ، هذه حقيقة ،

لا أحد يرضيه السردى ندى انزلنا إليه . ولو قدم إلينا مثلاً نيز إسلامي برنامجاً كفيلاً بأن يجعل الأمة قادرة على أن تحتل مكانة رفيعة في عالم العدد ، برنامج متكامل ، يرد على أهم الأسئلة التي تطرح على لسان المعاصر ، وضمن لنا ، أو على الأقل قدم إلينا ما ييسر التأمل في نجاح مثل هذا البرنامج ، وتحقيق التقدم للمجتمع ، سيكون نحن أول المصنفين لأن القصبة قضية مشاكل قبل كل شيء . ومن يقدر على حل كل هذه المشاكل لا بد أن يعنى الترحيب من الجميع ، وبكفي قول إن هذا لم يقدم حتى الآن ، ويبدو أنه بعيد أن يتحقق حتى لحظة إراهه . وأنت متفق مع الأخ الدكتور محمد عمارة في أنه ما يريد من جهادات قد يتحقق وبكس هاتج اجتهدت ، لأحد يسكر ديت ، وهل هي كافية " ما زالت بعيدة كل بعد عما يمكن أن يحقق هذه الأمة إمكانية لائقه بها في لعدم ندى نحن مصنفين على موجهته حين يظهر هذا ، وهذه كلمة مني ، سيكون أول المصنفين

### الاستاذ سعد الرميحي :

#### شكراً للأستاذ فؤاد . والسؤال للدكتور محمد عمارة :

(١١) [ "القصبة قضية مشاكل قبل كل شيء " . ومن يدر على حجب يعنى الترحيب من الجميع هذه خلاصة الأمر كما نذكره الدكتور فؤاد ، ويهد يستوي منه الحا لاسلامى أو سيموى أو ليبرالى أو البودى أو هيدوسى " فإن معيار معاصره لأوحد هو القدرة على حل مشاكل لا فصل لإيمان على كفر ولا لأوحد على شرك ، لا أسباب مشاكل وعنده على حجب فليس لأمر عبودية منه أو عفا لرحمته " أحد " . به به شجعة بر دى سيعنى ددى محمد " وبذلك نرى أن يظهر نفسه ومدرسه ما شاء في هذا المذهب لى بدر حياته صيرها . وبكس هاتج شئنا واندين ندى عبد الله به عنه لمسلمين شئنا حر . يا نعدون نعدنى تطبيق الشريعة وندى يمسد أبى مصعبات نعية نحت على هذا النحو لا نرى به عمة ، ولا نقام به دين ، ولا برعه به فوق رأس صاحبه شر واحد ، فإن به لا فصل من لأعمال لا ما قصد به وجهه وحده وكان مؤسسا على قاعده العبودية والقبول لأخبارى هذا التكليف ندى هو يخرج مكيف عن دعة هو حتى يكون عدلا لمولاه .

من : « استغرب من قول الدكتور عمارة : إن الصراع الفكري بين عالمانيين وإسلاميين ، الصراع في الواقع الحالي بين التيارات الإسلامية نفسها . وقد كتب الدكتور عمارة كتاباً حول ذلك ، وهو [ اليمين واليسار في الإسلام ] فهل حديث اليوم مغاير لفكره الذي تعلمناه في ذلك الكتاب ؟ »  
 ج - دكتور محمد عمارة : الدكتور فؤاد يقول إنني قلت إن الاجتهادات الإسلامية تمت بالعكس ، أن قلت إن هناك عشرات القضايا تحتاج إلى اجتهاد ولكن فيه اجتهادات تمت وتم . لقد تعف الآن على أن هناك اجتهادات تمت وعلى أنها نحتاج إلى مزيد من الاجتهادات ..

النقطة الثانية : حيي - تحية حارة - لدكتور فؤاد وحسنه على هذا سؤال  
 الذي وجه إليه . وقوله إنه لو قدم من التيار الإسلامي حل يواجه كل مشاكل يكون هو  
 أول المصممين وأقول إن هذا موقف شجاع أحبيه (\*) [ تصديق ]  
 وأما السؤال الذي وجه إلي يبدو أن هناك خطأ من السائل فأنا لست صاحب  
 كتاب [ اليمين واليسار في الإسلام ] وصاحبه هو الأستاذ أحمد عباس صانع  
 وباتاني يبدو أن هناك خطأ لدى صاحب السؤال وشكر

(\*) لا يخفى أن تصديق المذاهب تطبق الشريعة على النحو الذي ياور به الدكتور فؤاد ركه  
 والذي يعتمد على مجرد المصلحة لا سراً به دعة ولا تحقق به نجاة ولا يرفع الله فوق رأس صاحبه شركاً  
 واحداً .

إن الله لا يقبل من الأعمال إلا ما كان إبداعاً منها ووفاء لعهد بوجهه  
 وهو أن دولة أوربية طبقته أحكام الشريعة في باب العملات مثلاً ما رآته من كدها بالمصالح  
 أصبحت بذلك دولة إسلامية ولا أصبح القاطنون عليها من المسلمين

## الاستاذ سعد الرميحي :

شكرا للدكتور عمارة . والسؤال للدكتور فؤاد :

س : ذكرت أن هناك قطاعات من الشعوب العربية تسمى ضد الديمقراطية ، وليست الأنظمة فقط ، فهل طبق البعض الديمقراطية بمعناها الحقيقي ، حتى يسمى البعض ضدها ؟

ج : الدكتور فؤاد زكركم . صيغة الحال لا تستطيع أن تحدث عن الديمقراطية بمعناها الحقيقي في أي تجربة من لتجارب السابقة أو للاحقة في العالم العربي . هناك نقص شديد في تطبيق هذه التجربة ، ولكن ، من صيغة الديمقراطية ومن مادية الديمقراطية أنها متطورة ، وتسمى على مبدأ محاولة ولخط ، يعني حرب وحتى لو فشلت في هذه التجربة سوف تتعلم من فشلك وستكون التجربة القادمة أفضل قبلا وهكذا ، وهذا هو جوهر الديمقراطية . إن لإسأل بحرب ، ثم يتعلم من فشله ، في هذه لتجارب ، ولعلكم نعرفون بالمقاييس المتعارف عليها ، بد كانت لتجارب تقدم بلاد في الديمقراطية ، بالمقاييس العربية ، فاجدنا بلد ليس لديه دستور مكتوب ، وكل لتجاربها الديمقراطية عبارة عن تراكم للخرات وتحصل فيها مكسات و و  
بح حتى في لتكسات يستطيع الاسأل أن يتعلم الكثير ، إن لا يستطيع أن يقول إن هناك تجربة ديمقراطية ، ولكن يقول إن هناك محاولات ، وأي محاولة من هذا اسوع ، حتى ولو كانت مفروضة ، يجب أن تشجعها ولا تقف في طريقها ، ولكي تترن الحجر على آراء الآخرين ، ومواجهة الخصوم لا برحابة صدر ، أو بمحاولة التشكيك فيهم أو بتجريحهم أو بالشوشة عليهم بالأصوات ، يعتبر حجرا على آراء الناس . إذا تم الحجر على آراء الناس لا ديمقراطية على لاصلا لهذا السب ، قور نعم

ديمقراطية ، ولديموقراطيته موجوده في العالم العربي مقبوضة إلى حد بعيد ، ولكن  
مفروض أن سكانها لا يحد مقصدهم على مدى طويل ، وليس من أجل ذلك  
التجارب وهي في مهدها ... [تصفيق] ..

الأستاذ سعد الرميحي : شكرا . والسؤال للدكتور عمارة .

س . لماذا التيار الإسلامي يعارض التعددية الحزبية ؟

ج . الدكتور محمد عمارة : لا تيار إسلامي لا يعارض التعددية  
حزبية الشيخ حسن البنا عليه رحمه الله ، لأن لأحزاب ، ولكن ، أي أحزاب ؟  
ليس فقط ، لإخوان مسلمين ، هم الذين أدبو لأحزاب في مرحلته التي  
سبقت ٢٣ يونيو سنة ١٩٥٢ م . أحزاب بوضعي أدب لأحزاب ، وكذلك مصر  
عندها ، والساحة العليا ساحت بوضعي ، وأصد لأحزاب جميعهم أدبو أدب  
الأحزاب كل حركات تغيير كانت بين لأحزاب في مصر

ولكن ، عدم تغير بوضعي ، وإخوان مسلمين ، بهم موقف شديد بوضوح ،  
معروف بالتعددية من ويخافون على البنا ، كمر مسئولهم ، ولكن ، يكون  
أحزاب عداية أو أحزاب ضبوغة ، هذه كمر جماعة إسلامية بعث لأعدس ووسطية  
إسلامية ، فهي تتكلم عن تعددية بهذا الشكل ، ثم كواب شريح ترفض  
التعددية ، بل وتكفر لأحزاب عداية ، فهذا صحيح ، بل ويكفرون لأحزاب إسلامي  
أيضا ؟ هذا مرض من أمراض العلوج يحل منه عصر

(١) التعددية المقبولة هي التي تدور في تلك سيادة مبرمة وتعمل بمرحمة مصادرها معصومة  
تكون تعديبه في عرواح لا في لأحزاب ، وقد ذكر عمارة إلى حد معنى بوضوح في حديثه  
المتبع في هذه المناظرة [راجع ص : ٢٠] .

وأنبئت الفرصة لتيار الاعتدال الإسلامي ، لأصبح انعلو شريحة متحفية ، مثل  
«الفرجة» على الآثار ولأحجار متلكة في مجرى التاريخ من العصور لسابقة ١ وإنما  
الذي يجعل هذا الصوت غالبا ، وبقوم مرععا ، هو عينة يار الاعتدال عن تساحات  
الشرعية والعلنية ..

لقد كنت أحاور أحد المشولين في إحدى بلادا العربية وقلت له لقد كانت  
بصر السبعينات تجربة في مواجهة انعلو كانت الحكومة ندجا للمرحوم الشيخ عمر  
تمصدي محاوره يار انتكفير وهجره فلم لا يحدث الآن دعوة تيار الاعتدال مواجهة  
وحور يار العنف ٢ فقال لي المشول الكبير ومادا عموا عندما أنبئت لهم فرصة  
دحور مجلس الشعب ٣ لقد فئت تجربتهم ١ فقلت له إن هذا الكلام يشهد  
لي لا نك فهو أحتتم بهم فرصة النجاح في العمل من خلال القنوات الشرعية  
ومنها البرلمان لأنتم فئت لقائمين - من لعلاء - إن العمل من خلال هذه القنوات  
عيت لا يعيد شيئا ١٢ ولا بقود إلى مادل حقيقي للسلطة !

وأنا أقول لو أننا باعمل الفرصة حقيقية « لمعة الديمقراطية » لدل تيار  
العنف ، تيار لجمود ، تيار التقليد ، الذي علو صوته هذه الأيام بكر شهر ،  
ورعلاق القنوات الطبيعية هو لدي بعر هذه التفجيرات لموجوده

ومع ذلك ، فإن فكره التعددية ، تكتسب المرند من الأنصار في صفوف الحركة  
لإسلامية ، فكل أدبيات لحركاب الإسلامية تكلم عن تعددية في لأردن يعيشون  
مع غيرهم ، وهناك تعدديه وفي غير الأردن من اسلاذ وشكرا



الاستاذ سعد الريمحي : شكرا ، والسؤال للدكتور زكريا :

س : «وصفتم التيار الإسلامي بالإسلام السياسي ، وقتلتم إننا كلنا مسلمون . فهل تؤمن بأن الإسلام هو الحاكم والفاصل في كل قضية ؟ أم تعتقد أن هناك نقضا ينبغي إكماله ؟»

جـ : الدكتور فؤاد زكريا : الجزء الأخير من السؤال ينصص فكرة موجهة هذا السؤال من معسقي الإسلام السياسي ، فبعضه تناقض في سؤال نفسه ، لأنه ، بهذه الطريقة ، وبطريقة موجهة سؤال يبدأ بشيء وينتهي بشيء آخر

انقصية هي ما يأتي بحر في محتجاب إسلامية لا شئت فيها ، وثقافت حرء كبير منها إسلامي ، هذه أيضا حقيقة ، ريبا ربية إسلامية إلى حد كسر ، ربما ليس إلى حد كامل ، ولكن إلى حد معقول جدا . ولأرغم من هذا نحن نقول بـ نسبة شيء وتشبه شيء آخر السياسة [مقطعة] . معلش ، نخلوي شوية سياسة فيها لدهاء وشلاعب والمراوعة والكذب ، والتدين يجب أن يكون مرفعا فوق كل ذلك ، يعني ، حروبي عدم تحدث معركة يكون أحد أطرافها مثلا إيران ، وهي التي تحكم حكما إسلاميا الآن ، ألا يتحدثون في كثير من الأحيان تصدر بيان تنفي فيه مسؤوليتها عن كذا وكذا ؟ ألا يتحدثون في كثير من الأحيان يكون هذا البيان كاذب ؟ هذا يحدث ، ودي مقتضيات السياسة ، فانا لا أعيب عليها ذلك ، لأن دول لعدم كلها تنجا إلى ذلك ، وللسياسة كلها فيها هذا اللعب ، وفيها هذا الكذب وهل أصدرت هذا البيان باسم لإسلام لا ، أصدرته كحكومة عادية ، تتصرف في مثل هذا الموقف ، لا يصح أن تتحمل مسؤولية شيء بحر عليها عواقب لا تستطيع أن تتحمل مسؤولية شيء عادي ، فهي في مثل هذا الموقف لا نهاية لهذه المناورات والمؤامرات .

إلخ .. المفروض أن يكون الدين بعيدا عن هذا - هذا رأى البعض الذين أتوا منهم - لكن إذا كان هذا الرأي لا يروق للآخرين لهم مطلق الحق في الدفاع عن وجهة نظرهم .

**الاستاذ سعد الرميحي :** سؤال موجه إلى الاثنين :

س : « ألا يجد المفكران الكبيران بأنهما أرجعا كل مصائبنا للغرب، ونجدهم يطوفون معه على نفس الخط في الخليج ؟ » .

جـ : دكتور محمد عمارة : قبل الاجابة على هذا السؤال الأخير ، أنا لي تعليق صغير على إجابة الدكتور فؤاد حول السياسة ..

السياسة ، في المفهوم الإسلامي من «الفروع» ، وليست من «أصول الدين» ، وبالتالي الخلاف فيها حتى بين الإسلاميين وارد ومعايير «الخطأ» و «الصواب» وليس «الكفر» و «الإيمان» .. بل إن كل علماء السنة يؤكدون على أن الإمامة والخلافة ، وكل ما يتعلق بها ، ليس فيها «تكفير» ، لأنها من «الفروع» ، وليست من «أصول العقائد» ولا من أمهات الاعتقاد .

القضية الثانية : هي أن مفهوم الدكتور زكريا للسياسة هو المفهوم الغربي ، إنها الكذب والميكيايلية والغاية تبرر الوسيلة .. هذا ليس مفهوم السياسة في الإسلام .. تعريف السياسة في الإسلام : « هي التدابير التي يكون الناس معها أقرب إلى الصلاح وأبعد عن الفساد » . وهذا تعريف ابن القيم - ... [تصديق] ... فهي مضبوطة بالأخلاقيات الإسلامية ..

القضية الثالثة : هناك فارق بين «المسلم» و «الإسلامي» .. كلنا مسلمون ، أما الحركات الإسلامية ، التي تحمل مهمة المشروع الإسلامي ، فهي التي ينطبق عليها -

وعلى كل حملة هذا المشروع - وصف «الإسلامي» .

في الماركسية يقولون : الطبقة العاملة هي صاحبة المصلحة في الاشتراكية .. ومع ذلك ، لم تترك الاشتراكية للطبقة العاملة .. وإنما قالوا : لا بد من أن يكون هناك حزب طليعي ، كتيبة طليعية ..

إذن ، كل الأمة مسلمة ، ولكن من يحمل هم وأمانة الجهاد في سبيل المشروع الإسلامي للنهضة ، هؤلاء هم «الإسلاميون»

ولم تظهر أوصاف «الإسلامي» للنظم والجماعات ، إلا عندما ظهر البديل غير الإسلامي .. ففي عصر الاجتهاد في الإسلام ، وفي العصور الأولى لم يقولوا : مذهب الشافعي الإسلامي .. أو الحنفي الإسلامي ، لأنها جميعها كانت إسلامية ، ولكن عندما ظهرت مقالات غير إسلامية ألف «الأشعري» كتابه [ مقالات الإسلاميين ] وكذلك كتب «البلخي» كتابه [ مقالات الإسلاميين ] .. فلم توصف الأحزاب والجماعات في تاريخنا الحديث - بأنها «إسلامية» ، إلا عندما كانت هناك أحزاب ونظريات «عالمية» .. للتمييز عنها .. فقارق بين «المسلم» و «الإسلامي» .

أما عن السؤال المطروح : فلا أنا ولا الدكتور فؤاد أرجعنا كل الأمور للغرب .. ولكنني ركزت على الفاعل الأصلي في كثير من مشاكلنا .. فأنا لا ألقى التبعة كلها على الغرب ، رغم ما فعله ويفعله الغرب بنا ، وشكرا .

دكتور فؤاد زكريا : الدكتور عماره رد علي ، ولم يرد على صاحب السؤال . رأى أن أجباني من الخطورة بحيث تستحق التعقيب . وتعقيا على هذا التعقيب : هل خلا التاريخ الإسلامي من مؤامرات القصور ؟ .. الممارسات السياسية هي هي .. وهذه هي طبيعة السياسة ، ولذلك فإن مسألة « السياسة مضبوطة بالأخلاق » هي تعبير عن أمنية .. فالواقع مختلف تماما . وشكرا .

الاستاذ سعد الرميحي :

شكرا للأستاذين الكبارين .. وشكرا لكم .. والسلام عليكم  
ورحمه الله وبركاته



## الاتفاق الدولية للإعلام

(١) مجمع المردوس بحور نادي الشبكة الحديد

لليغون ولاكس : ( ٢٨٥٩٠٣٨ ) القاهرة